الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministère de L'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف

معهد: الآداب واللغات

قسم اللغات والآدب عربي

المرجع:.....

إستعمال الضمائر في رواية نجمة الساحل لعبد العزيز بوشفيرات دراسة تداولية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ليسانس في اللغة والآدب العربي

تخصص:دراسات لغوية

إعداد الطالبتين:

* أمـــاني لعــور

* خديجة نـــاصري

إشراف الأستاذ (ة):

* يوسف بن جامع

السنة الجامعية 2018-2019

الإهـــــداء

ملأ العلى بكماله، كشف الدجى بجماله، عظمت جميع خصاله، باسم الخالق الذي أضاء الكون بنوره،

إلهي وحده أعبده وله وحده أسجد، خاشعا شاكرا لنعمته وفضله علي في إتمام هذا الجهد.

إلـــى من سهر الليالـي ونسي الغوالـي..... وظل سندي ومـالي..... والدي الغالـــي: حسن .

.... إلـــى من أثقلت الجفون شهرا ..... وجاهدت الأيـام صبرا..... ورفعت الأيادي دعاء

إلـــى أغلى الغوالـــي أمـــي العزيزة: ساسية.

.... إلـــى وردة المحبة.... وينابيع الوفاء.... إلى أصدق الأحباب .... أخواتي و إخواتي:

توفيق – باديس – شفيق – بادر– سامية – غنية – سهيلة – عليمة– رقية.

إلـــى ينبوع الصبر والتفاؤل جدتي الغالية أطال الله في عمرها.

وإلى شموع ومنارات الدرب، وإلى الكتاكيت: عبير – وصال – عبد الوكيل– عبد الرؤوف– مرام –

عبد اللطيف – فيصل

– عبد الودود – زينب– عبد القدوس– جواد– أمير – لقمان – أحمد.

وإلى أروع إبتسامة في الوجود إلى من يعجز اللسان عن وصفه إلى الغالي أمجد أدام الله عليه الصحة والعافية،

أتمنى لك النجاح والتوفيق .

إلـــى كل صديقاتي وإلى أعز صديق كريم وعائلته الكريمة.

إلى زميلتي التي تقاسمت معي عناء البحث: أمـــاني

إلـــى كل من ساعدني فـــي إنجاز هذا العمل، إلى كل من ينطق بالعربية ويعتز بها إليكم جميعا أهدي ثمرة جهدي.

ناصري خديجة

3DLAT.COM

الإهـــــداء

إلـــــى الغالية التـــي وقفت بجانبي، حملت عني كـــل العنـــاء وتحملت

من أجلي كل التعب ..... سعادتها هي و طوق نجاتي إلـــى الجنة.....أمي.

- إلـــى الحنون الذي دفعنـــي و دعمني للسير قدمـــا ..... إلى من حرص

عـــلى أن أكون

طالبة ذات أخلاق..... والدي الحبيب.

- إلـــى نبع الأمل أخوتـــي: خـــالد – سيف الديـن – فيصـل.

- إلـــى الكتكوتة بهجة البيت حبيبـــة قلبـــي: سلسبيل.

- إلـــى أختـــي التـــي لم تلدهـــا أمـــي صديقتي : هنية.

- إلـــــى صديقتي الغـــالية التـــي تقاسمت معي عناء البحـــث: خديجـــة.

- إلـــــى كل من وقف معـــــي ..... أهدي هذا العمـــل.

لعور أماني

شكر وتقدير

مصدقا لقول رسول الله صلى الله عليه و سلم" من لم يشكر الناس لم يشكر الله"

** نتقدم بالشكر أولا لله عزوجل صاحب الفضل العظيم في إتمام هذا البحث*

** كما نتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ الفاضل "يوسف بن جامع" الذي لم يتوان لحظة عن تحمل أعباء الإشراف على هذه المذكرة، ولما قدمه من دعم وتوجيهات وإرشادات قيمة في سبيل إنجاز هذا العمل، حفظه الله وباركه.*

** ونتوجه بالشكر الجزيل إلى كافة أساتذة كلية الآداب واللغات بالمركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف – ميلة –*

ناصري خديجة وأماني لعور

مقدّمة

مقدمة:

لا ريب في أن اللغة من أجل ما حبا الله، سبحانه وتعالى– به نبي البشر فهي تعد واحدة من أهم وسائل الإتصال والتواصل بين بني الإنسان، و من ثم فقد حظيت بنصيب وافر من الإهتمام و الدراسة منذ عشرات القرون، نشأت الدراسات اللغوية العربية علاجا لظاهرة كان يخشى منها على اللغة و على القرآن وهي التي سموها "**ديوع اللحن**" و بالتالي فإن الظروف التي دعت إلى نشأة الدراسات اللغوية عند العرب كانت العامل الرئيسي في تحديد مسار هذه الدراسات و نزيد هنا أن الغاية التي نشأ النحو العربي من أجلها و هي ضبط اللغة (إيجاد الأداة) و من المواضيع التي تناولها النحو العربي نجد الضمائر فقد شغلت تفكير كثير من العرب القدامى و المحدثين فالضمير في الدرس النحوي العربي مقام كبير من حيث إسهامه في الترابط اللفظي للنص، كما أن له مقاما كبيرا في الدراسات النصية الحديثة، من بينها الدراسات التداولية التي تناولت الضمير انطلاقا من تشكيله للإحالة التي تعد أهم مظهر من مظاهر التماسك النصي و من ثم كان الضمير بديلا لإعادة الذكر في الإستعمال و أدعى إلى الحقه والإختصار، و يذهب بعض الدارسين إلى أن الضمير وسيلة إستحدثتها العربية بعد مراحل من التطور ليقوم بوظيفة الربط فضلا عما يقوم به من وظائف أخرى و يرون أن العربية كانت تستخدم في مراحل متقدمة إعادة اللفظ نفسه ثم جاء النحاة بالضمير الذي يقوم على مفهوم دور الشخوص المشاركة في عملية التلفظ المتعلق بمفهوم الخفاء والدقة وكذلك بالباطن وينصرف مدلول الضمير إلى ذلك القسم من الأسماء الذي يقابل الإسم المظهر من ناحية والإسم المبهم الذي يشترك فيه مع أسماء الإشارة والموصولة من ناحية، ومن حيث أنها وحدات لغوية تدل على شخص أو شيء حاضر أثناء عملية الكلام.

و هنا جاءت فكرة موضوع هذا البحث الموسوم بإستعمال الضمائر في رواية نجمة الساحل لعبد العزيز بوشفيرات الذي من خلاله نسعى لمعرفة الوظائف الدلالية و التداولية للضمائر في جانبها التطبيقي والإستعمالي.

ويمكن طرح الإشكال الآتي:

ما هي الضمائر؟ و ما هي دلالاتها؟ و ما دورها في عملية التواصل و التخاطب؟ و أين يمكن استعمال هذه الدلالات في الرواية؟

و تعود أسباب إختيارنا لهذا الموضوع هو كون الرواية مستوفية على عناصر الخطاب و كذلك محاولة الغوص في معالم التداولية باعتبارها دراسة جديدة و كذا تطبيقها على اللون الأدبي والذي أصبح أهم الألوان الأدبية ألا وهي الرواية.

و الأهداف المتوخاة من هذا البحث هو الحصول على معرفة جديدة بالتطرق إلى الضمائر على نحو جديد في الدراسة التداولية.

و للإلمام بكافة جوانب البحث و للإحالة على الإشكالية المطروحة و التساؤلات السابقة ارتأينا أن نقسم هذا البحث إلى مقدمة و فصلين فصل نظري و فصل تطبيقي و خاتمة و هي حوصلة لأهم النتائج التي توصلنا إليها.

فقد تناولنا في الفصل الأول الموسوم بـ: القيمة التداولية الضمائر تناولنا فيه العناصر الآتية: تعريف الضمير لغة واصطلاحا و أقسام الكلام عند العرب القدمى و المحدثين و أقسام الضمائر و سمات الضمائر وألفاظه ودلالته ثم الضمائر و وظائفها ثم مفهوم التداولية و نشأة التداولية وأنواعها وأخيرا الإشاريات وأنواعها.

اما الفصل الثاني الموسوم بـ: الدلالات التداولية للضمائر في رواية نجمة الساحل فقد تناولنا فيه الجانب التطبيقي لدلالة الضمير.

و قد إعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج التداولي بإعتباره هو المنهج الذي يتلائم وموضوع الدراسة.

و بطبيعة الحال فقد سبقنا إلى هذا الموضوع العديد من العلماء و الباحثين من بينهم همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للسيوطي.

و إستندنا في هذا البحث على المراجع الآتية: اللغة العربية معناها و مبناها لتمام حسان والتطبيق النحوي لعبده الراجحي و في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية للدرس العربي القديم لخليفة بوجادي و التداولية عند العلماء العرب لمسعود صحرواي.

و من الصعوبات التي واجهتنا في هذا البحث صعوبة تحصيل الكتب التي تخدم البحث وعسر التوفيق بين مادة تعتبر وليدة العصر الحديث" التداولية" و بين النحو بالإضافة إلى صعوبة الإحاطة بجميع حيثيات البحث و كذلك عدم توفر دراسة تطبيقية لهذا الموضوع.

و لكن و بفضل الله عزوجل تجاوزنا الصعوبات، و إكتمل هذا البحث ليخرج إلى الوجود بهذه الحُلة، عسى أن ينير جانبا و لو يسير لطالب العلم، و نسأل الله مزيدا من فضله و فيضه، وأن يتقبل عملنا هذا فهو منه وإليه.

الفصل الأول

الفصل الأول: القيمة التداولية للضمائر.

أولا: في ما هية الضمير.

1- الضمائر في اللغة والإصطلاح.

2-أقسام الكلام عند العرب القدامى والمحدثين.

3- أقسام الضمائر.

4- سمـات الضمائر

5- ألفاظه و دلالاته.

6- الضمائر و وظائفها.

ثانيا: في الفكر التداولي.

1- مفهوم التداولية وتطورها

2- نشأة التداولية و تطورها

3- أنواع التداولية.

4- التداولية في الفكر العربي.

5- الإشاريات.

الفصل الأول: القيمة التداولية للضمائر

أولا: في ماهية الضمير

1- الضمائر في اللغة و الإصطلاح

لقد نالت الضمائر العربية الكثير من عناية النحو بين العرب القدماء، و المحدثين فبيَّنوا أصولها. و اختلاف أشكال بنيتها ومظاهر استعمال العرب لها، و فسروا أوجه و أسباب هذه الاستعمالات بما توافر لهم من بصيرة لغوية نافدة، هدتهم إلى استجلاء حقيقة هذه الضمائر.[1]

1-1- الضمائر لغة: الضمير في اللغة ضَمَرَ ضُمُورًا، أضمرت المرأة و نحوها حملت والشاعر: استعمل الإضمار في شعره، و الحيوان جعله يضمر و الشيء أخفاه، و يُقال: أضمر في نفسه أمرًا: عزم عليه بقلبه و الإضمار في العروض: إسكان الحرف الثاني و الضامر: القليل اللحم الرقيق يقال جمل ضامر و ضامرة، و في التنزيل العزيز" و أذن في الناس بالحج يأتوك رجالا و على كل ضامر " [2] ضمر و ضوامر.

و الضمير: المضمر، ما تضمره في نفسك و يصعب الوقوف عليه، و إستعداد نفسي لإدراك الخبيث و الطيب من الأعمال و الأقوال و الأفكار و التفرقة بينهما، و إستحسان الحسن وإستقباح القبح منها ، و عبد النحاة ما دَلَّ على متكلم كأنا، أو مخاطب كأنت، أو غائب كهو.[3]

---

[1]- زيدون فاضل عبد: أصول بينة ضمائر الرفع دراسة لغوية ، مجلة كلية العلوم الإسلامية ، العدد 17.ص:02

[2]- القرآن الكريم : سورة الحج ، الآية 25

[3] - معجم اللغة العربية معجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ، مصر ، القاهرة ط1، ت 1960 ص 544

و الضمير ضمر فرس ضامر و ضمر و مضمر و مضطمر، و قد ضمر و ضمرًا و ضمورًا و مهرة ضامر، و ناقة ضامر و تضمر وجهه من الهزال، و عدَّة ضِمارٌ لا ترجى، وأضمرته البلاد إذا سافر سفرًا بعيدًا فغيبته.[1]

1-2 الضمائر إصطلاحا: أما في الاصطلاح فالضمير لا يدل على مسمى و زمن كالفعل ولا على موصوف بالحدث كالصفة، و لا على حدث و زمن كالفعل، لأن دلالة الضمير تتجه إلى المعاني الصرفية العامة التي أطلقنا عليها معاني التصريف و التي قلنا: إنها يعبر عنها باللواصق و الزوائد و نحوها، و المعنى الصرفي العام الذي يعبر عنه الضمير هو عموم الحاضر أو الغائب دون دلالة على خصوص الغائب أو الحاضر و هذا هو المقصود بقول ابن مالك:

و ما لذى غيبة أو حضور * كأنت و هو سمَّ بالضمير[2]

و يعرفه عباس حسن بأنه إسم جامد يدل على: متكلم، أو مخاطب أو غائب فالمتكلم مثل أنا والتاء و الياء، و نحن و نا نحو: أنا عرفت واجبي، نحو عرفنا واجبنا .... وأذبناه كاملا

و المخاطب مثل: أنتَ، أنتِ .... أنتما، أنتم، أنتن، و الكاف و فروعها في نحو إن أباك صانك، و الغائب مثل هي، هو [3]

أما سيبويه فلم يرد تعريفا صحيحا للضمائر و إنما ذكر أن الأسماء المبهمة و الإضمار من أقسام المعرفة حيث يقول" و أما الأسماء المبهمة فنحو: هذا و هذه و هذان.... و ما شابه ذلك.... و أما الضمائر فنحو: هو، و إياه، وأنت و أنا.... و التاء التي فعلتُ و فلعتْ

[1]- (الزمخشري) أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد: أساس البلاغة ، تح: محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ج1، ط1، 1419-1998، ص:586

[2]- تمام حسان، اللغة العربية معناها و مبناها ، دار الثقافة ، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ص108

[3]- عباس حسن: النحو الوافي، دار المعارف مصر ، ط3 ص217:

وفعلتَ.... و إنما صار الإضمار معرفة لأنك إنما تضمر إسمًا بعدما تعلم أن من تحدث قد عرف من تعني و ما تعني و أنك تريد شيئا يعلمه".[1]

و قد تطرق بعض المحدثين إلى تعريف الضمير و نذكر على سبيل المثال السيد أحمد الهاشمي إذ يقول " الضمير هو إسم لما وضع لمتكلم كـ: أنا و المخاطب كـ: أنت أو الغائب كـ: هو أو لمخاطب تارة و لغائب أخرى و هي الألف و الواو و النون كَقُومَا و قَامَا و قومُوا وقَامُوا و قُمْنَ و يَقِمْنَ"[2]

2- أقسام الكلام عند العرب القدامي و المحدثين

يعتبر موضوع الكلام و تقسيماته من أهم المواضيع التي أثارت اهتمام النحاة و اللغويين حيث يكاد يجمع النحاة القدامى – بصريين و كوفيين – على أن الكلم في العربية ينقسم إلى ثلاثة أقسام: إسم وفعل و حرف، و جاء ذلك على لسان سيبويه و الزجاج و إبن السراج والزجاجي ... إلخ إلاَّ أن هناك من النحاة من أورد قسما رابعا إلى الإسم و الفعل و الحرف وهو إسم الفعل و أسموه " خالفة " و يمكننا أن نلاحظ حيرة النحاة فيما يخص تقسيم الكلم، فمنهم من قام بمراعاة الأسس الشكلية، و منهم من إهتم بالجانب الوظيفي في التقسيم و هناك من جمع بين الإثنين الشكلية و الوظيفية معًا، فقاموا بتعريف حد للإسم، والفعل، و الحرف إلاَّ أن تعريفاتهم كانت متقاربة سواء كانت عند القدماء أو المحدثين.[3]

فحد الإسم عند القدماء نجده عند سيبويه يعرفه بالتمثيل له في قوله الإسم: رجل وفرس وحائط و الإسم عنده أيضا المحدث عنه.[4]

---

[1]- سيبويه : الكتاب ،ج2،1998 ،ص:5

[2]- حفصة نعماني: ،الضمائر في القرآن الكريم و ترجمتها إلى اللغة الإنجليزية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الترجمة، جامعة الجزائر، ص36

[3]- فاضل مصطفى الساقي، أقسام الكلام من حيث الشكل و الوظيفة، تح: تمام حسان مكتبة الخانجي، القاهرة ، مصر ، د.ط 1397- 1977م . ص:33-34

[4]- (سيبويه) أبي بشر عمر: الكتاب ، المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق مصر المحبة ج1، ط1،1316 هـ ، ص2:.

أما الإسم عند المحدثين فهو كل كلمة تدل على مسمى ليس الزمن جزاءا منه[1]

أما فيما يخص تعريفهم للفعل فهو عند القدامى " الكلمة الدالَّة على نفسها مقترن بالآن منه الثلاثة و هي الأزمنة المعروفة الماضي و المضارع و الأمر".

و هو عند المحدثين أي الفعل هو كل لفظ يدل على حدوث شيء و الزمن جزء منه أي ما دلَّ على وقوع حدث مرتبط بأحد الأزمنة الثلاث.[2]

أما الحرف عند القدماء فهم إن لم تدل على معنى في نفسها، بل في غيرها فهي الحرف.[3]

أما عند المحدثين فالحرف هو ما لا يقبل علامات للإسم أو الفعل.[4]

و علامات الإسم خمسة هي: الجر و التنوين، و أن تكون الكلمة مناداة وأن تكون مبدوءة بـ " ال" و أن تكون الكلمة منسوبا إليها أي حصول شيء أو عدم حصوله أو مطلوبا منها إحداثه بمعنى الإسناد[5]

أما علامات الفعل فهي: تاء التأنيث، قبوله " سين " و سوف مع المضارع، أن ينصب الفعل المضارع أو يجزمه، أن يدل على حدث أو زمن. أما علامة الأمر أن يدل بصيغته على الأمر، مع قبوله ياء المخاطبة فلا بد من الأمرين معا، أي علامة مزدوجة. و لقد ذهب إبراهيم أنيس إلى أن النحاة و اللغويين القدامى اقتنعوا بهذا التقسيم أي، التقسيم الثلاثي أي إسم، وفعلو حرف لأنهم إتبعوا ما جرى عليه فلاسفة اليونان و أهل المنطق حيث جعلوا أجزاء الكلام ثلاثة سموها: الإسم و الكلمة و الأداة و ذهب إلى أن العرب قد شق و صعب عليهم الأمر فهم قد

---

[1]- فاضل مصطفى الساقي: المرجع السابق، ص: 215

[2]- الخنساء سماحي: الخصائص الدلالية للضمائر في رواية الأسود يليق بك لأحلام مستغانمي، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في الآداب و اللغة عربية، تخصص علوم اللسان العربي، جامعة محمد خيضر – بسكرة – سنة 2015/2014.

[3]- (ابن عقيل) عبد الله بن عبد الرحمن: شرح ابن عقيل مع الفية ابن مالك، دار الكتب المصرية، د.ط 1957 م ص:8

[4]- بهاء الدين بخرود: المدخل اللغوي تطبيق و تدريب في النحو العربي، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، بيروت، لبنان، ط1،1407 هـ -1987 م، ص:10.

[5]- عباس حسن: النحو الوافي، دار المعارف ، مصر، ط 3، د ت، ص: 26-27-28.

وجدوا صعوبة و عسر في تحديد المقصود من هذه الأجزاء، حيث أن تعريف " الإسم " يكاد ينطبق على كل الأسماء و وجدوا من الأسماء ما ينطبق عليه تعريفهم للأفعال[1]

فحاولوا تحديد " الإسم " بحسب معناه، فاعترض عليهم الأمر بأسماء مثل المصدر على الرغم من اعترافهم باسميته و اشارته إلى الزمن، إضافة إلى ذلك تعريف الإسم من خلال التمثيل له، مما رأينا سابقا في تعريف سيبويه له.

و جاء رأي إبراهيم أنيس أن تعريفاتهم لم تكن جامعة مانعة فيما يخص الأقسام الثلاثة للكلم، فهو يرى أن فيها خلل، و دليله على ذلك هو لجوئهم إلى علامات الأسماء، و قبولها التنوين و الألف و اللام، و غيرها من العلامات و كذا الأفعال و إتصال بعضها بضمير الرفع المتصل ... إلخ

إلا أنه في الأخير وفق إلى تقسيم رباعي يرى أدق من تقسيم النحاة الأقدمين وقد إعتمد في الأسس الثلاثة التي تم ذكرها:

أ/ الإسم : و التي يندرج تحته ثلاثة انواع هي الإسم العام، و العلم و الصفة.

ب/ الضمير: و هي القسم الثاني من أقسام الكلام بعد الإسم مباشرة، و يتعين ألفاظ معينة في كل لغة و يندرج تحت هذا القسم أنواع و هي:

1- الضمائر: و هي ألفاظ معروفة عند النحاة بـ: أنا، أنت، هو، و يشترط وضوحها في دهن السامع

2- ألفاظ الإشارة: مثل هذا و تلك، هؤلاء.

3- الموصولات: مثل الذي، و التي و الذين وهي ألفاظ ترتبط بين الجمل[2]

[1]- ابراهيم أنيس: أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، مصر ، ط 6 ، 1978 ، ص:279.
[2]- ابراهيم أنيس: المرجع نفسه ص: 290 -292

4- العدد: مثل: ثلاثة، أربعة .... إلخ.

ج/ الفعل: و هو عند إبراهيم أنيس القسم الثالث من أجزاء الكلام

د/ الأداة : و هو القسم الأخير لأجزاء الكلام و يتضمن ما بقي من ألفاظ اللغة و هو ما يسمى عند النحاة بالحروف [1]

- و بعد ذلك يأتي حسان تمام بتقسيم جديد لأقسام الكلم، و هو التقسيم السباعي، وقد أشار قبلها إلى أن النحاة قديما قاموا بتقسيم الكلم إلى ثلاثة و هي: إسم، فعل و حرف.

و قد إعتمد تمام في هذا التقسيم إلى إفراد كل من الصفة و الضمير كقسمان مستقلان اعتمد فيه على أساسي المبنى و المعنى معا، إضافة إلى أقسام أخرى قام بجعلها أقسام منفردة إلى أن يصل إلى أقسام الكلم سبعة .... و هي كالآتي: الإسم، الصفة، الفعل، الضمير، الخالفة ،الظرف، الأداة. و قد ابتدأ بالإسم

أ/ الإسم: و يندرج تحته خمسة أقسام هي: الإسم المعين، الإسم الحدث، إسم الجنس، مجموعة الأسماء المبدوءة بالميم الزائدة، الإسم المبهم

ب/ الصفة: و هي عند تمام القسم الثاني من أقسام الكلم.

ج/الفعل: وهو عنده القسم الثالث لأقسام الكلم.

د/ الضمير: و هو القسم الرابع من أقسام الكلم.

هـ/ الخوالف: و هي القسم الخامس من أقسام الكلم وهي أربعة أنواع: خالفة لإحالة، خالفة للصوت، خالفة للتعجب، خالفة المدح و الدم.

و/ الظرف: و هو القسم السادس من أقسام الكلم و هو نوعان ظرف زمان وظرف مكان.

[1]- إبراهيم انيس: المرجع السابق: ص: 293-294

ي/ الأداة: و هي القسم السابع من أقسام الكلم و تنقسم إلى قسمين الأداة الأصلية و الأداة المحولة.[1]

– و يمكن أن نلاحظ إفرادهم إلى أقسام جديدة من غير الإسم و الفعل و الحرف و من بينها إفرد الضمير بقسم خاص به تمت فيه مراعاة إعتباري المبنى و المعنى معا لعل هذا الإهتمام بالضمير له ما يبرره [2]

3– أقسام الضمائر:

– تعددت و إختلفت تقسيمات الضمائر، كما قد رأى النحاة و اللغويين أن أقسام الضمائر هي نفسها أنواع الضمائر، و أن الأنواع أيضا هي نفسها الأقسام، حيث قد تطرق تمام حسان إلى أقسام الضمائر على إعتباري المبنى و المعنى، فقام بتقسيم الضمائر إلى ثلاثة أقسام و تتمثل في: ضمائر الشخص، ضمائر الإشارة، ضمائر الموصول [3]

[1]- تمام حسان: اللغة العربية و معناها و مبناها، دار الثقافة ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط4 ،1994م ص:87

[2]- الخنساء سماحي: الخصائص الدلالية للضمائر في رواية الأسود يليق بك، ص:17.

[3]- تمام حسان: المرجع نفسه، ص:110.

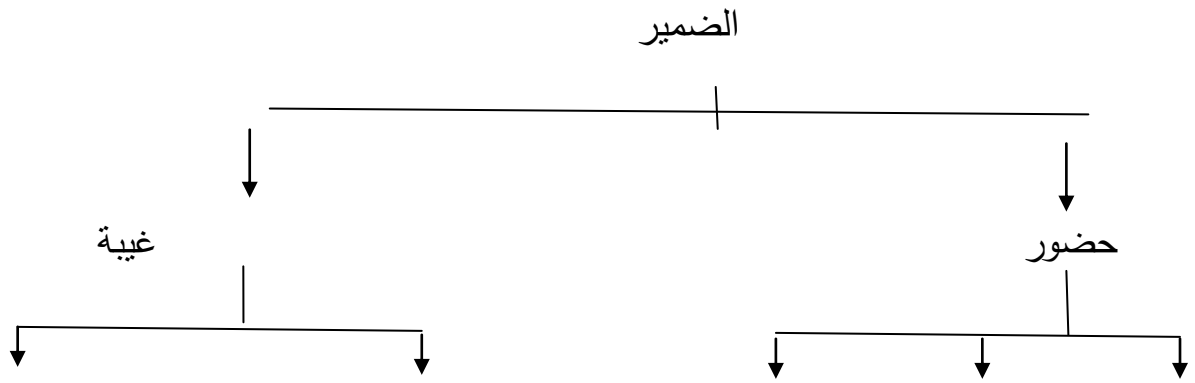

تكلم	خطاب	إشارة	شخصية	موصولية
أنا–تُ–ى	أنت–تَ–كَ	هذا –ذلك	هو 0	الذي _من _ما_ أي
نحن–نا–نا	أنتِ تِكِ	هذي –هذه– تلك	هي .....ها	التي _ من_ ما_ أي
	أنتما تما كما	هذان ذانك	هوما – ا– هما	اللذان _ من_ ما_ أي
	أنتم تم كم	هتان تانك	هم _ وا _ هم	اللتان_ من_ ما_ أي
	أنتن تن كن	هؤلاء أولئك	هن_ ن _ هن	الذين _ م_ ما_ أي
			هنا هناك	الألى _ من_ ما_ أي
			هاهنا هنالك	اللالي _ من_ ما_ أي

خطاطة اقسام الضمائر حسب الظهور و الغيبة [1]

كما قد قسم عبده الراجحي الضمائر و هو التقسيم الأكثر إتباعا و الأكثر وضوحا و يتمثل في تقسيمها إلى: الضمائر المنفصلة – الضمائر المتصلة – الضمير المتصل بعد" لولا" ضمير الفصل – ضمير الشأن – استتار الضمير : الضمير البارز

[1]- تمام حسان: المرجع السابق، ص:109.

3-1 الضمائر المنفصلة: و هي في محل رفع دائما، فيما عدا ضميرا واحدا يكون في كل نصب و الضمائر التي تقع في محل رفع هي، أنا و نحن، أنتَ و أنتِ و أنتما و أنتم و أنتن، هو و هي، هما و هم و هن.

– أما الضمير المنفصل الذي يقع في محل نصب فهو الضمير " إيَّا" الذي لا بد أن تلحقه علامة تدل على من حوله، فتقول

إياي– إيانا – إياك –إياكما – إياكم – إياكن – إياه – إياها – إياهما – إياهم – إياهن

3-2 الضمائر المتصلة: و هي الضمائر التي تتصل بأخر الكلمة سواء كانت إسما ام فعلا أم حرفا، و تقع في محل رفع أو نصب أو جر، و الضمائر التي تقع في محل رفع هي: تاء المتكلم – نا المتكلمين – تاء المخاطب و المخاطبة على حسب ضبطها– تُما للمثنى المخاطب – تُم للمخاطبين – تُنَّ للمخاطبات و نون النسوة

و الضمائر المتصلة اللتي تقع في محل نصب هي: الياء للمتكلم و نا للمتكلمين، و الكاف للمخاطب و المخاطبة على حسب ضبطها، و كما للمثنى المخاطب، و كم للمخاطبين، و كنَّ للمخاطبات، و الهاء للغائب، و هما للغائبة، و هما للغائب المثنى، و هم للغائبين، وهنَّ للغائبات.

و الضمائر المتصلة التي تقع في محل جر هي نفسها التي تقع في محل نصب[1]

3-3 الضمائر المستترة: و الضمائر المستترة في حقيقتها ضمائر بارزة منفصلة لا تظهر الكلام، و لكنها تلحظ فيه، و ليست لها صورة منطوقة أو مكتوبة في الكلام و توجد بعد الأفعال فقط المسبوقة بأسماء[2]

3-3-1 المخاطب و المتكلم:نحو: انهض إلى العلا، أنت تسعى في الصلاح.

[1]- عبده الراجحي: التطبيق النحوي، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية، ط2. 1998 ص: 42-43.
[2]- سليمان فياض: النحو العصري، دليل مبسط لقواعد اللغة العربية ،ص:30.

إنهض: فعل أمر مبني على السكون و الفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت.

تسعى: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر، و الفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت و الجملة الفعلية " تسعى " في محل رفع خبر المبتدأ " أنت "

3-3-2أسماء الأفعال غير الماضية : نحو: آه من النافقين/آمين

آه: إسم فعل مضارع بمعنى أتوجع مبني على الكسرة و الفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنا

آمين: اسم فعل أمر " بمعنى استجب " مبني على الفتح، و الفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت

3-3-3 أدوات الإستثناء " خلا " "عدا " "حاشا "

مثل: أكرمت الكلاب خلا الكسول

- وصل المتسابقون عدا حامدًا

- الذنوب مغفورة حاشا الكبائر

- فعل من خلا و عدا و حاشا فعل ماض جامد، و الفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره " هو "

3-3-4 أفعال التعجب: مثل: ما أجمل الفضيلة

أجمل: فعل ماض مصاغ للتعجب و فاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره " هو " تعود على " ها " و تكون مستترة جوازا مع الغائب و الغائبة، و مع اسم فعل الماضي مثل: العمل يدفع الفقر والحاجة

- أصبحت الفتاة تنهض بأبعاد الحياة[1]

[1]- حبيب مغنية: الوافي في النحو و الصرف، دار و مكتبة الهلال، د.ط د.ت ص :70-71-72.

فكل من " يدفع " و " تنهض " فعل مضارع مرفوع بالضمة، و فاعله ضمير مستتر جوازا تقديره" هو " في الأول و " هي " في الثاني

و مثل : هيهات السلام مع العدو الغاضب

هيهات : اسم فعل ماض (بمعنى بُعد) فاعله ضمير مستتر جوازا تقديره " هو " [1]

3-4 ضمير الفصل:

من المهم أن تلتفت إلى الإختلافات الدقيقة في إستعمال المصطلح النحوي، فضمير الفصل هذا ليس هو الضمير المنفصل الذي تحدثنا عنه ....

نعم هو نوع من ضمائر الرفع المنفصلة، لكن تسميته فصلا لا يرجع إلى الأمر فيهما، و لننظر المثال الآتي: زيدٌ المخلص.

هذا الكلام يمكن أن يكون جملة غير تامة، فتكون كلمة " المخلص " صفة زيد هو الجملة تحتاج إلى خبر فنقول: زيدٌ المخلص المحبوب.

– و يمكن أن يكون جملة تامة، فتكون كلمة " المخلص "خير، كأن يتحدث أمامك شخص فيقول: فلان مخلص، و فلان مخلص، فتقول أنت: بل زيدٌ المخلصُ، أي زيد هو الرجل المخلص حقا

فنعود إلى المشكلة: زيد المخلص.

إما أن تكون " المخلص " صفة أو خبرا. فإذا أردنا أن نحسم في الأمر أي " نفصل فيه " جئنا بالضمير فنقول: زيد هو المخلص و لهذا السبب سمي هذا الضير ضمير الفصل

– و لك في هذا الضمير إعرابان:

[1]- حبيب مغنية ، المرجع السابق ص:72.

1- أن نقول عنه أنه ضمير فصل مبني لا محل له من الإعراب:

2- و تستطيع أن تعربه ضميرا له محل من الإعراب.

و لك هنا أن تسأل: ما الفرق بين الإعرابين و قد أفضينا إلى نتيجة واحدة؟

يظهر الفرق حين يدخل على هذه الجملة فعل ناسخ، فإذا كان ضمير الفصل لا محل له من الإعراب نصبنا ما بعده[1].

شروط ضمير الفصل:

يشترط فيه ستة شروط: (إثنان فيه مباشرة، وإثنان في الإسم الذي قبله، وإثنان في الإسم الذي بعده) فيشترط فيه مباشرة:

- لأن يكون أحد ضمائر الرفع المنفصلة.

- أن يكون مطابقا للإسم السابق في المعنى، وفي التكلم والخطاب، والغيبة وفي الإفراد والتثنية والجمع، وفي التذكير والتأنيث.

يشترط في الإسم الذي قبله:

- أن يكون معرفة.

- وأن يكون مبتدأ، أو ما أصله مبتدأ، كاسم "كان" وأخواتها.

أما الإسم الذي بعده يشترط فيه:

- أن يكون خبر لمبتدأ أو لما أصله مبتدأ

- أن يكون معرفة أو ما يقاربها[2].

[1]- عبده الراجحي: المرجع السابق، ص: 46-47.

[2]- عباس حسن: النحو الوافي، دار المعارف، مصر، ط 3، د ت، ص: 245-246.

3-5 ضمير الشأن

الضمائر نوعان ضمائر شخصية و ضمائر غير شخصية

– و هذا الضمير يطلق عليه ضمير الأمر و ضمير القصة و ضمير الحكاية إلى آخره هذه الأسماء التي أطلقها عليه النحاة، و هو ضمير غير شخصي أي لا يدل على المتكلم أو مخاطب أو غائب، و إنما يدل على معنى الشأن أو الأمر أو القصة، و يقع في صدر الجملة، و يكون مبتدأ لها و تكون هذه الجملة مفسره له، و تقع خبرا له[1]

فأنت حين تقول: هو (أو هي) الدهر قلب

فإن معنى قولك هو: أن الأمر أو الموضوع، أو الحكاية أن الدهر قُلب. و تعربه على النحو التالي:

هو: ضمير الشأن مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

الدهر: مبتدأ ثان مرفوع بالضمة الظاهرة

قُلب: خبر المبتدأ الثاني مرفوع بالضمة الظاهرة

و الجملة من المبتدأ الثاني و خبره في محل رفع خبر المبتدأ

و تقول في إعراب ظننته زيد كريم

ظننته: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك و التاء ضمير مبني على الضم في محل رفع فاعل، و الهاء ضمير شأن مبني على الضم في محل نصب مفعول أول لظن

زيدٌ: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة

[1]- المرجع نفسه، ص:47.

كريم: خبر مرفوع بالضمة الظاهرة

و الجملة من المبتدأ أو الخبر في محل نصب مفعول ثاني لظن

– و من هذا الإعراب يتبين لك أن هذا الضمير لا بد أن يكون مبتدأ أو ما أصله المبتدأ أو أن تكون بعده جملة مفسرة له متأخرة عنه وجوبا تقع خبرا عنه. و أنه دائما يلفظ المفرد مذكرا كان أو مؤنثا (أي يدل على الشأن أو القصة)[1]

وسمي ضمير الشأن لأنه يرمز للشأن أي: للعال التي يراد الكلام عنها والتي سيدور الحديث فيها بعده مباشرة وأكثر الكوفيين يسمونه الضمير المجهول" لأنه لم يسبقه مرجع الذي يعود إليه، ولهذا الضمير أحكام، أهمها: سنة هي مخالفة للقواعد والأصول العامة لهذا يعتمدها النحاة:

– أنه لابد أن يكون مبتدأ، أو أصله مبتدأ، ثم دخل عليه ناسخ، كمثل: "قل هو الله أحد" فقد وقع في الآيو مبتدأ.

– أن يكون صيغة للمفرد، فلا تكون للمثنى ولا للجمع، مطلقا، والكثير أن تكون للمفرد المذكر مراد به الشأن ن والحال، أو الأمر.

– لابد من جملة تفسيريه.

– أن تكون الجملة المفسرة له متأخرة وجوب ومرجعا يعود على مضمونها.

– أن يكون له تابع، من عطف، أو توكيد، أو بدل.

– إذا كان منصوب ينصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر أما إذا كان مرفوعا متصلا، وعامله فعل فإنه يستتر في هذا الفعل ويستكن فيه مثل: ليس خلق الإنسان مثله.[2]

[1]- عبده الراجحي: التطبيق النحوي، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ط2 ،1998، ص:47-48.

[2]. عباس حسن: النحو الوافي، دار المعارف، مصر، ط 3، د ت، ص: 252-253.

4- سمات الضمائر:

4-1 من حيث الصورة الإعرابية: كلها مبنيات لا تظهر عليها الحركات و إنما تنسب إلى محلها الإعرابي

4-2 من حيث الصيغة: كل الضمائر لا تنتمي إلى أصول اشتقاقية و لا تتصل أسبابها من ثم بصيغ أخرى. و هذه السمة في الضمائر تقرب بها من حيث المبنى من طابع الظروف والأدوات.

4-3 **من حيث الرتبة:** ذكرنا منذ قليل أن الضمائر تكون ذات مراجع متقدمة عليها في اللفظ أو في الرتبة أو فيهما معا، و الأغلب في هذا المرجع أن يكون إسما ظاهرا محده المدلول ومن هنا يكون تحديد دلالة هذا الظاهرة قرينة لفظينة تعين الإبهام، الذي كان الضمير يشتمل عليه بالوضع، لأن معنى الضمير وظيفي و هو الحاضر أو الغائب على إطلاقهما فلا يدل على دلالة معجمية إلا بضميمة المرجع و بواسطة هذا المرجع يمكن أن يدل الضمير على معين، و تقدم هذا المرجع لفظا أو رتبة أو هما معا ضروري للوصول إلى هذه الدلالة. أما الضمير الموصول فقد يصف إسما ظاهرا متقدم الرتبة و اللفظ فيكون الظاهر مرجعا له وقد لا يصف ظاهرا فتكون الصلة أيضا للمقصود بالموصول فهي تحدده، كما تحدد الصفة الموصوف أي كما يتحدد المنعوت بالنعت على نحو ما رأيناه في الكلام عن الإسم المبهم.

4-4 من حيث الإلصاق: كما تكون الضمائر المنفصلة مباني تقسيم تكون الضمائر المتصلة مباني تصريف فتقوم بدور اللواصق التي تلصق بغيرها من الكلمات سواء كان الضمير مرفوعا أو منصوبا أو مجرورا، أما إلصاق غيرها بها فيتمثل في حرف الإشباع و هاء التنبيه و لام البعد و كاف الخطاب، كما نراه في الإشارة و الموصول في التثنية يتقبلان الألف و النون رفعا و الياء و النون نصبا و جرا.[1]

[1]- تمام حسان: اللغة العربية معناها و مبناها دار الثقافة ، المغرب. د ط . دت ص:111-112.

4-5 من حيث التضام: الضمائر تضام الأدوات في حالة النداء و القسم و النصح وفي الإستفهام و التوكيد و هلم جرا، و هي كذلك تضام حروف الجر و العطف و الإستثناء ...الخ.

و لقد رأينا كيف يحتاج الضمير إلى ضميمة و توضحه من مرجع أوصلة و يكون الضمير مضافا إليه فيضام المضاف لكنه لا يكون هو مضافا أبدا فتفترق الضمائر بهذه السمة الأخيرة عن الأسماء و الصفات و من ثم لا تكون منها و تصبح بذاتها قسما مستقلا.

4-6 من حيث الرسم الإملائي: الضمائر المتصلة لواصق لا تستقل في الكتابة عما لصقت به فهي من وجهة النظر الكتابية المحضة أجزاء كلمات لا كلمات، و هي بذلك تشارك الأدوات في سمة من سماتها حيث تكون الأداة على حرف واحد فإنها تلتصق بالكلمة و تصير كالجزء منها ذلك نحو باء الجر و لامه و باء القسم و فاء العطف و ناء الجواب و لا القسم و هلم جرا.[1]

4-7 من حيث المسمى: ذكرنا أن الضمائر تدل دلالة وظيفية على مطلق غائب أو حاضر فهي لا تدل على مسمى كما تدل الأسماء، فإذا أريد لها أن تدل عليه فتنقلب دلالتها من وظيفية إلى معجمية كان ذلك بواسطة المرجع فدلالتها على المسمى لا تأتي إلا بمعونة الإسم.

4-8 **من حيث التعليق:** لا شك أن الضمائر تلعب دورا هاما جدا في علاقة الربط فعودها إلى مرجع يغني من تكرار لفظ ما رجعت إليه و من هنا يؤدي إلى تماسك أطراف الجملة و من المعروف أن الضمير يعود مثلا من جملة الخبر على المبتدأ و من جملة الحال على صاحب الحال و من جملة النعت على المنعوت و من جملة الصلة على الموصول فيجعل الجملة في كل حالة من هذه واضحة الوظيفة غير معرضة للبس.

[1]- تمام حسان: المرجع السابق ص:112-113.

5- ألفاظه و دلالاته:

ألفاظ الضمائر كثيرة فهناك ضمائر الرفع المنفصلة، و ضمائر النصب المنفصلة، و ضمائر الجر، و لا تكون إلا متصلة.

5-1 ضمائر الرفع المنفصلة:

أنا للمتكلم نحو ﴿ و أَنَا أَخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى﴾ طه:الأية13.

و نحن المتكلم مع غيره نحو ﴿ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونْ ﴾ القلم الآية27 أو للواحد معظما نفسه كقوله تعالى

﴿نَحنُ خَلَقْنَاكُم فَلَوْلاَ تُصدِّقُون ﴾ الواقعة الآية57.

أنتَ بفتح تاء المخاطب، و أنتِ بكسر تاء للمخاطبة، و أنتما للمخاطبين، و المخاطبتين، وأنتم للمخاطبين، و أنتن للمخاطبات، و هو للغائب، و هما للغائبين، و هم للغائبين العقلاء، و لا يكون لغير العاقل فتقول: هم الرجال و لا تقول: هم الجمال و تقول (هم في الدار) و أنت تعني الرجال، و لا تقول (هم في الدار) وأنت تعني الجمال، و (هي) للغائبة تقول (هي أختك)، و يقع للجميع أيضا عاقلا، أو غيره فتقول: هي الرسل، وهي الرجال، و هي الجمال قال تعالى: " إن تُبْدُوا الصَّدَقاتِ فَنِعمَّا هِيَ" البقرة الآية:271، و (هن) للغائبة

5-2 ضمائر الرفع المتصلة:

التاء المضمومة للمتلكم، و (نا) للمتكلم مع غيره، أو للمتكلم المفرد معظما نفسه، عادًّا إياها كالجماعة.

و للمخاطب التاء المفتوحة، و للمخاطبة التاء المكسورة، و للماخطبين و المخاطبتين (تما) وللمخاطبين (تم)[1]

– و للغائبين و الغائبتين الألف، و للغائبين الواو، و تكون الألف والواو للخطاب أيضا، إذا اتصلتا بالفعل أو الأمر نحو: تذهبان، تذهبون، وإذهبا، و إذهبوا.

– و لا تكون الواو إلاَّ للعاقل أو لما نزل منزلة العاقل مثل (هم) فتقول: الرجال حضروا و لا تقول: الجمال دهبوا.

– و مانزل منزلة العاقل نحو قوله تعالى ﴿ و كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُون ﴾ يس الآية:40، وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّها النَّملُ ادخُلُوا مساكنكم﴾ النمل الآية 18. و جاء في كتاب سيبويه أنَّ النمل صار بتلك المنزلة حين حدثت عنه كما تحدث عن الأناسي

– و كذلك ﴿ في فلك يسبحون﴾ لأنها جعلت في طاعتها، و في أنَّه لا ينبغي لأحد أن يقول:

(مطرنا بنوء كذا) و لا ينبغي لأحد أن يعيد شيئا منها بمنزلة ما يعقل من المخلوقين و يبصر الأمور.

وللغائبات النون، نحو (النساء ذهبن)، و تكون للخطاب أيضا، و إذا إتصلت بالمضارع

و الأمر نحو (تذهبن و إذهبن).

3-5 ضمائر النصب المنفصلة:

إياي للمتكلمين و إيانا للمتكلم مع غيره، أو للواحد معظما نفسه

إياك بفتح الكاف للمخاطب، و إياك بكسر الكاف للمخاطبة، و (إياكما) للمخاطبين

و المخاطبتين، و إياكم للمخاطبين و إياكن للمخاطبات.

[1]- فاضل السامرائي: معاني النحو، دار الفكر للطباعة و النشر، عمان، الأردن ج1، ط1 1420 ه -2000 م ، ص: 43-44

إياه للغائب و إياها للغائبة و إياهما للغائبين، و إياهم للغائبين العقلاء، و إياهن للغائبات.

– و ضمائر النصب المتصلة هي بحدفه(إيَّا) من الضمائر المذكورة أننا و ضمائر الجر بلفظ النصب المتصلة.[1]

6– الضمائر و وظائفها:

إن لسانيات النص تهتم بالضمائر من زاوية الإتساق، و يمكن التمييز بين أدوات الكلام التي تندرج تحتها جميع الضمائر الدالة على المتكلم و المخاطب، و هي إحالة لخارج النص تؤدي دورا هاما في إتساق النص فهي تلك التي يسميها " **هاليداي** " و " **رقية جنس**" (أدوار أخرى) و تندرج ضمنها ضمائر الغيبة إفرادا و تثنية و جمعا و بالتالي فهي على عكس الأولى جيل قبليا بشكل نمطي إذ تقوم بربط أجزاء النص و تصل بين أقسامه.

فالضمائر " تكتسب أهميتها بصفتها نائبة عن الأسماء و الأفعال و العبارات و الجمل المتتالية فقد يحيل ضمير محل كلمة أو عبارة أو جملة أو عدة جمل، و لا تقف أهميتها عند هذا الحد بل تتعداه إلى كونها تربط بين أجزاء النص المختلفة شكلا و دلالة، داخليا و خارجيا، و سابقة و لاحقة".[2]

و الضمائر في الأصل في الربط بين الاسماء و قد رأى البعض أن الربط من الضمائر هو الضمائر البارزة، و ذلك أن الضمير المستتر في نظرهم يعد قرينة " معنوية تستنبط بالعقل، و لا يشير إليها لفظ و الحقيقة أن الضمير يعتبر رباطا من الروابط الإسمية، سواء كان بارزا أو مستترا، و ذلك لأنه وإن كان مستترا، و يدرك بالعقلن و يستنبط من خلال المعنى، فإنه في بعض المواضع يأتي رابطا للجملة التي يستتر فيها بالجملة التي قبلها.[3]

---

[1]- فاضل صالح السامرائي: المرجع السابق،ص: 44.

[2]- أبو بكر نصبة: الإحالة و دورها في اتساق قصيدة " ساعة التذكار " لابراهيم ناجي،ص:45

[3]- نائل محمد اسماعيل: الاحالة بالضمائر و دورها في تحقيق الترابط في النص القرآني، مجلة جامعة الأزهر غزة، سلسلة العلوم الانسانية 2011، المجلد13، ع1 ص: 1068.

كما أن الضمائر نائبة عن الأسماء و العبارات و الجمل المتتالية.

ما يسمى بالبديل، أي تذكرة تجنبا للتكرار، وعادة ما تتعاون الضمائر مع الأسماء المكررة لتشكل شبكة إسمية إحالية يعتمد فيها على الضمير و وضعيته داخل النص لأنها من الوسائل المحققة للتماسك الداخلي و الخارجي، و من ثم أكد علماء النص، " أن للضمير أهمية في كونه يحيل إلى عناصر سلف ذكرها في النص .... و أن الضمير له ميزتان، الأولى: الغياب عن الدائرة الخطابية، و الثانية: القدرة على إسناد أشياء معينة و تجعل هاتان الميزتان من هذا الضمير موضوعا على قدر كبير من الأهمية في دراسة تماسك النصوص " فالضمير لا يملك وظيفة شكلية فحسب بل له وظيفة دلالية كذلك، فيساهم الضمير في ربط الجمل لتمثل ذلك الجسر الذي يربط بينهما، و عليه فالضمائر تربط بين الجمل فيما بينها و الفقرات لتشكل النص ككل.[1]

فالضمائر مع غيرها من الوسائل تكون نسيجا نصيا عاليا... لذا إذا ظهرت مثل These, they them , فإنها لا تشير إلى أناس أو الى أشياء فقط بل ترجع أو تشير إلى فقرات مذكورة فيما سبق ...

و قد ترجع الضمائر كذلك–كما ذكرها هاليداي ورقية جنس– إلى أفكار سابقة، كما ترجع إلى كلمات أو جمل أو فقرات[2]

[1]- مادي أمنية: كيروان ليدية، الإحالة بالضمير في سورة القصص دراسة لغوية نصية مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة و الادب العربي في تخصص: علوم اللسان، جامعة عبد الرحمان ميرة ، بجاية، ص:37.

[2]- صبحي ابراهيم الفقي: علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق، دراسة تطبيقية على السور المكية، دار قباء للطباعة و النشر، القاهرة،ج1 ،ط1 1431 – 20008م ص"162-163.

ثانيا: في الفكر التداولي

I/ مفهوم التداولية لغة و اصطلاحا:

1/ المعنى اللغوي للتداولية

1-1/التداولية في المعاجم العربية

أ/ في لسان العرب لابن منظور:[1]

دول: العتبة في المال و الحرب سواء، و قبل: الدُولةُ بالضم في المال و الدولةَ بالفتح في الحرب، الفعل، و في حديث أشراط الساعة: إذا كان المعتم دُوَلاً، جمع دُولة، بالضم و هو ما يتداول من أعمال فيكون لقوم دون قوم، و قال الزجاج: الدُولة اسم الشيء الذي يتداول و الدولة الفعل و الإنتقال من حال إلى حال.

ب/ في معجم أساس البلاغة للزمخشري:[2]

-دَوَل: دالت له الدولة، و دالت الايام بكذا، أو ذال الله بني فلان من عدوهم: جعل الكرَّة لهم عليهن وعن الحجاج: إن الأرض ستدال منا كما أدلنا منها، و في مثل " يُدال من البقاع كما يدال من الرجال" و أديل المؤمنون على المشركين يوم بدر، و أديل المشركين على المسلمين يوم أُحد، و استدالت من فلان لا دَّال منه و إستدل الأيام بين الناس مرة لهم و مرة عليهم.

و الدهر دُوَلٌ و عُتبٌ و نُوبٌ و تداولوا الشيء بينهم

والماشي بداول بين قدميه: يراوح بينهما و تقول دواليك أي دالت لك الدولة كرة بعد كّرَّة

[1]- ابن منظور: لسان العرب دار صادر، بيروت لبنان، ج11، ط1، 1863 م ص:252.

[2]- الزمخشري ابي القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد: أساس البلاغة، تحقيق محمد باسل عيون السود، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت لبنان،ج1 ط1 – 1998 ، ص:303.

و فعلنا ذلك دواليك بعضها في أثر بعض.

ج/ في معجم الوسيط:[1]

– دَاوَل كذ بينهم: جعله متداولا تارة لهؤلاء و تارة لهؤلاء و يقال: داول الله الأيام بين الناس: أدارها

و صرفها. و في التنزيل العزيز" و تلك الأيام نُداولها بين الناس "

2-1 المعنى الإصطلاحي للتداولية:

تأسيسا على المفهوم العام pragmatique في الدرس اللساني الغربي الحديث، و هو دراسة اللغة حال الاستعمال، أي حينما تكون متداولة بين مستخدميها، فقد أختار طه عبد الرحمن مصطلح التداوليات مقابلا لـ pragmatique، يقول:" و قد وقع اختيارنا منذ 1970 على مصطلح التداوليات مقابلا للمصطلح الغربي براغماتيكا، لأنه يوفي المطلوب حقَّهن باعتبار دلالته على معينين " لاستعمال" أو"التفاعل" معا،و لقي منذ ذلك الحين قبولا من لدن الدراسين الذين أخذوا يدرجونه في أبحاثهم ثم يحدد المعنى الاصطلاحي للتداول قائلا " و هو وصف لكل ما كان مظهرا من مظاهر التواصل و التفاعل بين صانعي التراث من عامة الناس

و خاصتهم."[2]

– و نجد مسعود صحراوي يعرفها بقوله "هو مذهب لساني يدرس علاقة النشاط اللغوي بمستعميله و طرق و كيفية استخدام العلامات اللغوية بنجاح و السياقات و الطبقات المقامية

[1]- مجمع اللغة العربية بالقاهرة، معجم الوسيط مكتبة الشروق الدولية، مصر،ط1. 1960 ص:304-305.
[2]- خليفة بوجادي: في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة للنشر و التوزيع، ط1 2009، ص:151.

المختلفة التي ينجز ضمنها الخطاب و البحث عن العوامل التي تجعل من الخطاب رسالة تواصلية واضحة و ناجحة، و البحث عن أسباب الفشل في التواصل باللغات الطبيعية ..إلخ. [1]

– وهناك تعريف آخر لماري بيلر maria biller و فرانسو اريكاناتي récanati François وهو أن: "التداولية هي دراسة استعمال اللغة في الخطاب، شاهدة في ذلك على مقدرتها الخطابية."[2]

– كما قد تعددت التعريفات للتداولية، و هذا راجع إلى اختلاف اهتمام الباحثين فدراستهم للمعنى قد يكون بمفهومه الدلالي و قد يكون بمفهوم آخر غير الدلالي بل المعنى في سياق التواصل فيعرفها.

– و قد عرف طه عبد الرحمن التداولية بقوله: " التداول عندنا متى تعلق بالممارسة التراثية

و هو وصف لكل ما كان مظهرا من مظاهر التواصل و التفاعل بين صانعي التراث من عامة الناس و خاصتهم، كما أن المجال في سياق هذه الممارسة، هو وصف لكل ما كان نطاقا مكانيا و زمانيا لحول التواصل و التفاعل بمجال التداول في التجربة التراثية، و هو إذن محل التواصل و التفاعل بين صانعي التراث.[3]

و من هذه التعريفات فإننا نسجل النقاط الآتية:

– التداولية علم يهتم بدراسة اللغة الإنسانية في الاستعمال.

– تسعى التداولية إلى الكشف في المقدرة البلاغية التي تحققها العبارة اللغوية.

–التداولية تبحث في الدلالات التي تفيدها اللغة في الاستعمال.

---

[1]- مسعود صحراوي: التداولية عند علماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، ط1 بيروت لبنان 2005 ، دار الطليعة ص:15.

[2]- راوية جباري: مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في الآداب و اللغة العربية، في تخصص اللسانيات و اللغة العربية، جامعة محمد خيضر بكسرة ، السنة الجامعية 2015/2014 ص:18.

[3]- طه عبد الرحمن: تجديد المنهج في تقويم التراث، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، بيروت، لبنان، ط2 ،2005، ص:244.

2- نشأة التداولية و تطويرها:

يعود الفضل في استحداث مصطلح التداولية في الثقافة الغربية إلى الفيلسوف الأمريكي " تشارلز ساندرس بيرس" (1839/1914) حينما نشر مقالتين في مجلة "ميتافيزيقا" سنة 1978 و 1979 بعنوان " كيف يمكن تثبت الاعتقاد؟ و منطلق العلم ككيف نجعل أفكارنا واضحة ؟ حيث أكد على أن الفكر في طبيعته إبداع لعادات فعلية، ذلك أنه مقرون بقيميتين: متى يتم الفعل؟ و كيف يتم؟ فيكون مقترنا بالإدراك في حالته الاولى و في الحالة الثانية يؤدي الفعل إلى نتيجة ملموسة، ليصل إلى أن الممارسة و التطبيق و الفعل و هي التي تشكل الأساس و القاعدة لمختلف الأفكار.[1]

- حيث مما لا شك فيه أنه متعارف لدى الجميع أن جميع العلوم لم تنشأ دفعة واحدة، بل نشأت عبر مراحل و هذا ما نجده في التداولية.

كما أنها اسم جديد لطريقة قديمة في التفكير بدأته على يد " سقراط " ثم " أرسطو " و من بعدهما الرواقيين بداياتها لم تظهر بصفتها نظرية للفلسفة إلا على يد " باركلي" و هي تغديها طائفة من العلوم مقدمتها الفلسفة و اللسانيات و الأنثربولوجيا و علم النفس و علم الاجتماع.[2]

وجب علينا قبل كل هذا التطرق إلى الفلسفة التحليلية لأنها سبب في نشأة التداولية و هي المصدر المعرفي الأول لمفهوم التداولية و هو الأفعال الكلامية. [3]

- ويرجع أول استعمال لمصطلح التداولية إلى الفيلسوف تشارلز موريس سنة 1938، حيث قدم لها تعريفها في سياق تحديد للإطار العام لعلم العلامات، و ذلك في مقال له ركز فيه على

[1]- خديجة بوخشة: محاضرات في اللسانيات التداولية، ص:19.
[2]- نعمان بوقرة: اللسانيات اتجاهاتها و قضاياها الراهنة، علم المكتبة الحديثة، إربد، الأردن، ط1 1430هـ- 2009 م ص:163.
[3]- مسعود صحراوي: التداولية عند علماء العرب دراسة تداولية لظاهرة " أفعال كلامية " ص:18.

مختلف التخصصات التي تعالج اللغة (التركيب و الدلالة و التداولية) ليصل إلى أن " التداولية جزء من السيمائية التي تعالج العلاقة بين العلامات و مستعملي هذه العلامات. "[1]

– و على الرغم من ظهور مصطلح " التداولية " منذ أمد بعيد، فإن هذا النوع من الدراسة اللغوية الذي دعا إليه شارل موريس، لم يشرع فيه إلا في مطلع الستينيات من القرن العشرين.[2]

فالتداولية اللسانية إتجاه جديد في دراسة اللغة يبحث عن حل لعديد المشاكل اللغوية التي أهملتها اللسانيات و لم تهتم بها نحو (الفونولوجيا، التركيب، الدلالة)" و لذلك يعترف كار ناب karnab، أن التداولية درس غزير و جديد، بل يذهب إلى أكثر من هذا بقوله " إنها قاعدة اللسانيات".[3]

3– أنواع التداولية:

لقد ظهرت نتيجة التطورات الكبيرة في الفلسفة واللسانيات عدد من التداوليات مثل التداولية الإستراتيجية التي ترى بأن التداولية هي نظرية غير ذهنية لمقصدية الخطاب، و التداولية المتعالية التي ترى بأن التداولية تلك المتميزة في تحقيق المشروع الفلسفي، و تمتلك هذه التداولية اتجاها أخلاقيا، و التداولية الحوارية و هي هنا تعني دراسة الشروط القبلية للتواصلية

و تكمن أهميتها في التقييد بالبحث عن نظرية ملائمة تتعلق بالاستعمال التواصلي للغة. أي هناك تداوليات منطلقها فلسفي، و هناك من تهتم بالجانب الإستعمالي للغة في السياقات المختلفة.

و يمكن تقسيم التداولية العامة إلى اللسانيات التداولية، و التداولية الاجتماعية ...

---

[1]- فرانسواز أرمينيكو: المقاربة التداولية، ترجمة: سعيد علوش ،ص:12 و ينظر : جاك موسلار، آن روبول : التداولية اليوم، ص:29.

[2]- محمد الأخضر الصبيحي: مدخل إلى علم النص و مجالات تطبيقية ، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، د ط ، دت ، ص:49

[3]- عبد الهادي بن ظافر الشهيري: استراتجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية ، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت ط1،2004، ص:2.

و نجد الدكتور " نحلة محمود أحمد" يقسم التداولية إلى:

أ/ التداولية الاجتماعية Sociopragmatics: التي تهتم بدراسة شرائط الاستعمال اللغوي المستنبطة من السياق الاجتماعي.

ب/ التداولية اللغوية Linguistique pragmatics: و التي تدرس الاستعمال اللغوي من وجهة نظر تركيبية.

ج/ التداولية التطبيقية Applied pragmatics: و هي تعني نفس الأسس التي يقوم عليها استعمال اللغة إتصاليا.

و نلاحظ من خلال ما قدمناه اختلافا بين اللغويين في تحديد أنواع التداولية و لكن ما نستنتجه من كل هذه التصنيفات هي مجملها تهتم بدراسة اللغة الإنسانية أثناء الاستعمال و التواصل.[1]

4- التداولية في الفكر العربي (علاقتها بالبلاغة)

"..... و يجدر في بحثنا هذا أن نشير على الفكر العربي التداولي و ذلك من باب الإنصاف

و الولاء على الأعمال العربية القديمة و التي تمثل لنا قاعدة لنا العرب في البحث فلو تأملنا التراث العربي القديم لوجدنا أنهم كانوا يتميزون بفكر تداولي، حيث أن جل مبادئ التداولية الحديثة حاضرة في تراثنا العربي، و لو بمصطلحات مغايرة أحيانا أو غير منضبطة أحيانا أخرى و ذلك من بداية طلائع الدرس اللغوي مع سيبويه وصولا إلى النقاد و البلاغيين المتأخريين ..."[2]

" و عن أسبقية العرب لمعرفة هذا الاتجاه يقول (سديرتي): " إن النحاة و الفلاسفة المسلمين

[1]- والي ابراهيم: مسروة حفيظة، دراسة تداولية الخطاب الصحفي " جريدة الشروق –أنموذجا" مذكرة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية و أدابها، تخصص: علوم اللسان، جامعة عبد لرحمان ميرة، بجاية س.د 2017/2016

[2]- نواري سعودي أبو زيد: في تداولية الخطاب الأدبي، المبادئ و الإجراءات، بيت الحكمة، العلمة، الجزائر، ط1، 2009م، ص: 31-32

و البلاغيين و المفكرين مارسوا المنهج التداولي قبل أن يضيع صيته بصفته فلسفة و علما رؤية و اتجاها أمريكيا و أوروبيا، فقد وظف المنهج التداولي بوعي في تحليل الظواهر

و العلاقات المتنوعة."[1]

فجل مبادئ التداولية تجدها في الفكر العربي لأن العرب هم السابقون في ممارسة المنهج التداولي.

"... فدراسة اللغة في التراث العربي، ميزتها بعض السمات التي من أهم المبادئ التداولية الحديثة، فقد تناول الدارسون مثلا:

– أن التكلم يتم لغايات و أهداف أو إشباع حاجات أو الحصول على فائدة.

– تستعمل اللغة لأغراض و الآرب ذاتها.

يضفي المتعاورون على الملفوظات دلالات أخرى غير ظاهرة.[2]

"... لا تغفل البلاغة العربية ذلك بل إنها تعتمد مبدأ (لكل مقام مقال)."[3]

"... و من أهم مصادر التفكير التداولي اللغوي عند العرب، علم البلاغة علم النحو، و النقد

و الخطابة إضافة إلى ما قدمه علماء الأصول الذين يمثلون– إلى جانب البلاغيين – إتجاها فريدا في التراث العربي يربط بين الخصائص الصورية للموضوع و خصائصه التداولية.[4]

5– الاشاريات:

[1]- خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية للدرس العربي القديم، ص:114

[2] - خليفة بوجادي، المرجع نفسه ص :113- 114.

[3]- خليفة بوجادي: المرجع نفسه.ص:114

[4]- خليفة بوجادي، المرجع نفسه، ص:114.

– بعد الحديث عن الضمائر من حيث المفهوم و السمات و الأقسام الخاصة بها حري بنا الإشارة إلى أن موضوع الضمائر يندرج ضمن محور هام من محاول التداوليات و هو الإشاريات.

5-1 مفهوم الإشاريات:

هو مفهوم لساني يجمع كل العناصر اللغوية التي تحيل مباشرة على المقام من حيث وجود الذات المكتملة أو الزمن أو المكان، حيث ينجز الملفوظ و الذي يرتبط به معناه من ذلك:

" الأن " " هنا " "هناك "، " أنا " " أنت " هذا " " هذه " ...

و هذه العناصر تلتقي في مفهوم التعيين أو توجيه الانتباه إلى موضوعها بالإشارة إليه و هي تنظم الفضاء انطلاق من نقطة مركزية هي الذات المكتملة أو " الآنا " و يجري هذا التنظيم وفق عدة من المعايير أو المقولات. هي المسافة الفاصلة بين المتكلم أو المخاطب من جهة

و بين المشار إليه من جهة أخرى، و هي موقع المشار إليه من المركز، كأن يكون إلى الوراء أو القدَّام أو الفوق أو اليمين أو الشمال ....و هي حضور المشار إليه أو غاية... إلخ.

و ينحصر دور هذه العناصر في تعيين المرجع الذي تشير إليه و هي بذلك تضبط المقام الاشاري.

– وتتعلق دلالة هذه العناصر بالمقام الاشاري لأنها غير ذات معنى، ما لم يتعين ما تشير إليه، فهي أشكال فارغة في المعجم الذي يمثَّل المقام الصفر، و هي تقوم بوظيفة تعريض الأسماء و تتخذ محتوى معا تشير إليه.[1]

وهي نفسها شرط ضروري في تحقيق الملفوظ. فالمتكلم الفرد يعمد إلى اللغة، و هي الملك المشاع، فيقتطع منها ما يحتاج إليه التعبير عن حاجاته، و بمجرد حدوث التلفظ يصبح ذلك

[1]- الأزهر الزناد: نسيج النص بحث في ما يكون به الملفوظ نصا. المركز الثقافي العربي ، بيروت، ط1، ت1993، ص:116.

كلاما ملكا له، فتنحصر الأبعاد الجماعية في اللغة كي تحل محلها الأبعاد الفردية المتزنة بأن و هنا و الأنا و الأنت ...و قرائنها هي العناصر الاشارية كما أسلفنا، و هذه القرائن شرط في فهم الملفوظ و إعطائه معنى لانها تربطه بالمقام.

و يمكن النظر في أهم هذه الوحدات الاشارية: الضمائر و أسماء الإشارة و بعض العناصر المعجمية الأخرى التي تقوم بعمل الاشارة مثلها.[1]

2-5 أنواع الاشاريات:

- لا يمكن أن تتم عملية التلفظ بالخطاب دون حضور هذه الادوات الاشارية الثلاثة: و هي

(الأنا، الهنا، الان) و يمثل كل منها نوعا من الاشاريات، و هي: الإشارية الشخصية الزمانية المكانية، و لأنها موجودة في كفاءة المرسل اللغوية، فإن المرسل لا ينطقها في كل حين، ولنرى أن خطابا مثل: افتح الكتاب

يتضمن هذه الاشاريات الثلاث، فبنية الخطاب في صورتها العميقة هي:

أنا أقول لك، هنا، افتح الكتاب الآن.

فما الذي يجعلها ذات وظيفة تداولية؟ يمكن القول أنها " تنتسب الاشارية إلى حقل التداوليات، لأنها تهتم مباشرة بالعلاقة بين تركيب اللغات و السياق الذي تستخدم فيه"

2-5 **الاشاريات الشخصية:**

- و هي بشكل عام، الاشاريات الدالة على المتكلم، أو المخاطب، أو الغائب.

فالذات المتلفظة، تدل على المرسل في السياق فقد تصدر خطابات متعددة عن شخص واحد فذاته المتلفظة تتغير بتغير السياق الذي تلفظ فيه. وهذه الذات هي محور التلفظ في الخطاب

[1]- الأزهر الزناد، المرجع السابق، ص:116-117.

تداوليا،لأن الآنا، قد تحيل على المتلفظ الإنسان، أو المعلم، أو الأب و هكذا...[1]

وممارسة التلفظ هي التي تدل على المرسل في بنية الخطاب العميقة، مما يجعل حضور

(الآنا) يرد في كل خطاب، و لهذا فالمرسل لا يضمنها خطابه شكلا في كل لحظة، لأنه يعوَّل على وجودها بالقوة في كل كفاءة المرسل إليه، و هذا ما يساعده على استحضارها لتأويل الخطاب تأويلا مناسبا،" فأعرف المضمرات المتكلم لأنه لا يوهمك غيره ثم و المخاطب تلو المتكلم في الحضور و المشاهدة "

فلا تلفظ المرسل بالخطاب التالي مخبرا غيره: – نزل المطر

فإن قوله يتضمن بعدا إشاريا هو: أنا أقول: نزل المطر

وما يدل على حضور لأداة اشارية (أنا) في ذهن المرسل إليه هو إحالته لفظا،على المرسل عند ما ينقل هذا الخبر إلى غيره من الناس، و شك أحد في صحته، بقوله: هو قال: نزل المطر

أي أنه أحال القول على المرسل الأصل باستعماله أداة اشارية تتناسب مع المحال عليه إفرادا

و تذكيرا و عينة.

و لا يتلفظ المرسل بضمير المتكلم ابتداء خطابه، خصوصا عند اجتماعه بالمرسل إليه لأن" ضمير المتكلم و ضمير المخاطب تفسرهما المشاهدة" . ولا يتلفظ به إلا عند افتراضه أي اعتراض مسبق، أو تساؤل أو عند حاجته لتوسيع فعله اللغوي في الخطابات المبدوءة بـ (نحن) مثلا، إذا يسير الضمير إلى بعد ثاني بإحالته لغويا على جمع رغم أن المرسل مفرد،هذا التناوب بين المرجعين الحقيقي و الثقافي، هو مالا تختزنه كفاءة المرسل إليه،الربط بين الضمير(نحن) و مرجعه المفرد.

[1]- عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت لبنان، ط1.ت2004، ص:81-82

و الضمائر المستترة في النحو العربي ضرب من الاشاريات التي تدرك الإحالة عليها من السياق، فلا يتلفظ بها المرسل لدلالة الحال عليها، ويتطلب البعض منها حضور أطراف الخطاب حضورا عينا، في الأمر و النهي مثلا، فعل الأمر ينطوي على (أنت)، الذي يوجه إليه الخطاب،وبالتالي تنوع الضمائر بين المستتر وجوبا و المستتر جوازا.[1]

5-2-2 الإشاريات الزمانية:

لحظة التلفظ هي المرجع، و لهذا "يجب أن نربط الزمن بالفعل ربطا قويا في مرحلة أولى ونربط كذلك الزمن و الفاعل لأهميته الكبرى في مرحلة ثانية" و من أجل تحديد مرجع الأدوات الاشارية الزمانية و تأويل الخطاب تأويلا صحيحا يلزم المرسل اليه أن يدرك لفظ التلفظ فيتخذها مرجعا يحيل عليه، و يؤول مكونات التلفظ اللغوية بناء على معرفتها، كما في خطاب صاحب المتجر التالي:

- "سأعود بعد ساعة، فلا يستطيع المرسل اليه أن يتنبأ بالوقت الذي سيعود فيه المرسل

و بغض النظر عن تحقق الوعد، فإنه يلزم معرفة لحظة التلفظ كي يبني توقعه عليها، فقد يكون التلفظ حادثا قبل عشرة دقائق أو نصف ساعة أو ساعة إلا كذا، و يبقى عندها بمجرد تخمينات، فالعبارة لا تقدم مرجعا زمنيا يمكن أن يسهم في تحديد زمن العودة."

ولتداولية المرجع الذي يصاحب هذه الأدوات، فإن المرسل يلجأ في خطابه إلى توظيف الاشاريات الزمانية في سياق الانتاج و خطاب الاعلانات التجارية من أشهر الخطابات التي تستعمل فيها، مثل: انتهزوا فرصة التخفيضات الأن فمرجع الأداة الاشارية الزمانية (الآن) هو لحظة التلفظ بها مع أنه يجب تحديد هذه اللفظة تحديدا دقيقا، فقد تمتد لبضع سنوات، و قد تقتصر دلالتها على لفظة التلفظ فقط، و من هنا فإن منتج الإعلان التجاري على سبيل المثال

[1]- عبد الهادي بن ظافر الشهري، المرجع السابق، ص:82-83.

يستثمر تداولية هذه الاشارة في خطابه الاعلاني، وذلك من خلال " نقل المركز الاشاري الى الإطار الزماني المكاني الذي يطلع فيه السامع أو القارئ على النص."[1]

5-2-3 الاشاريات المكانية:

لا ينفك المرسل عن المكان عند التلفظ بالخطاب، و هذا ما يعطي الاشاريات المكانية مشروعية اسهامها في الخطاب، نجد أنها تختص " بتحديد المواقع بالانتساب الى نقاط مرجعية في الحدث الكلامي، و تقاس أهمية التحديد المكاني بشكل عام انطلاقا من الحقيقة القائلة ان هناك طريقان رئيستان للإشارة الى الاشياء هما: إما بالتسمية أو الوصف من جهة اولى ، وإما بتحديد أماكنها من جهة أخرى".

كما أن تحديد المرجع المكاني مرتكز على تداولية الخطاب، وهو ما يؤكد أهمية استعماله لمعرفة مواقع الأشياء، و ذلك كما في خطاب السائق عندما يهاتف صديقه ليبلغه عن مكان وجوده بقوله: تقع الجامعة على يميني أو مثل من يصف موقع المسجد لغريب لا يعرف طريقه:

يقع المسجد على بعد كيلومتر.

فبالرغم من اكتمال الخطاب لغة، و بالرغم من معرفة المرسل اليه بموقع الجامعة، الا أنه يصعب عليه معرفة موقع المرسل بالتحديد، فلا يقدر على ذلك إلا اذا استطاع أن يعرف اتجاه سير المرسل، و مثله تحديد موقع المسجد.

– و لا يكتفي المرسل التحديد المرجع للاشاريات المكانية بتعريفها بناء على موقع المرسل اليه و اتجاهه فحسب، بل بالنسبة للأشياء الاخرى التي يستعمل دوالها اللغوية في خطابه، كما هو في الخطاب التالي: الكرة وراء السيارة.

[1]- عبد الهادي ظافر الشهري:المرجع السابق، ص:83-84.

فيضل مرجع اللفظ وراء غامضا. لو استعمله المرسل وحده و لكن تحديده هنا مرتبط بالشيء الدال (السيارة). و لا يمكن استعمال أي زمن من هذه الظروف : أعني : وراء ، أمام فوق، إلا بالإدراك المرجع المضاف اليه في ذهن كل من طرفي الخطاب.

– في اللغة كثير من هذه الأدوات مثل هنا. هناك. فوق. تحت. يمين. يسار. أمام وراء وتصنف مراجع بعض هذه الأدوات مثل هنا التي تدل على القريب، و هناك انطلاقا من مكان المرسل عند تلفظه بالخطاب قربا و بعدا.[1]

[1]- عبد الهادي ظافر الشهري: المرجع السابق ص :84-85.

الفصل الثاني

الفصل الثاني: الدلالات التداولية للضمائر في رواية نجمة الساحل

1- الضمائر المستعملة في الرواية

2- الوظائف التداولية في استعمال الضمائر

2-1- دلال ضمائر المتكلم

2-2- دلالة ضمائر المخاطب

2-3- دلالة ضمائر الغائب

2-4- دلالة ضمير الفصل

2-5- دلالة ضمير الشأن

2-6- الإشاريات

1- الضمائر المستعملة في الرواية[1]:

	الضمائر المنفصلة	الضمائر المتصلة
ضمائر المتكلم	- نحن متشابهون: نحن للمتكلمين	- رحنا فيها: "نا" للمتكلمين
	- أنا لم أعمل: أنا للمتكلم	- عملنا: "نا" للمتكلمين.
	- أمس أنا و عبادي: أنا للمتكلم	- لنا: "نا" للمتكلمين.
	- أنا المتشوق عليهم: أنا للمتكلم.	- جارنا: "نا" للمتكلمين.
	- أنا العزوني: أنا للمتكلم	- جعت: "تاء" المتكلم.
	- أنا بصدد: أنا للمتكلم.	- مطالبنا: "نا" للمتكلمين.
	- أنا مستمر: أنا للمتكلم .	- كلنا: "نا" المتكلمين .
	- نحن و بإختصار: نحن للمتكلمين	- أختي: "الياء" للمتكلم.
	- نحن ما فرجت: نحن للمتكلمين.	- منّا: " نا" المتكلمين.
	- نحن مازلنا: نحن للمتكلمين	- أنّنا: " نا" للمتكلمين.
	- نحن يا الهادي: نحن للمتكلمين.	- نظامنا: "نا" للمتكلمين.
	- نحن.	- لنا: "نا" للمتكلمين.
	- أين أنا؟ !: "أنا" للمتكلم	- علينا: "نا" للمتكلمين.
	- أنا في مكانك: "أنا" للمتكلم	- إننا: "نا" للمتكلمين
	- أنا إنتهيت: "أنا" للمتكلم	- أقدامنا: "نا" للمتكلمين
	- أنا وإياك: "أنا" للمتكلم	- سلاحنا: "نا" للمتكلمين
	- أنا محموم: "أنا" للمتكلم	- رقصنا: "نا" للمتكلمين
	- أنا بقرة: "أنا" للمتكلم	- أرضنا "نا" للمتكلمين
	- أنا صغيرة: "أنا" للمتكلم	- بلدنا: "نا" للمتكلمين.
	- نحن في قربٍ: "نحن" للمتكلم	- إلينا: "نا" للمتكلمين
	- أنا إبراهيم: "أنا" للمتكلم	- رؤوسنا: "نا" للمتكلمين
	- أنا ثور: "أنا" للمتكلم	- وسطنا: "نا" للمتكلمين

[1] عبد العزيز بوشفيرات: رواية نجمة الساحل، قسم منشورات ألطفال، الجزائر، 1986 م، ص من 5 إلى 69.

	– أنا عامل: "أنا" للمتكلم – أنا يا إبراهيم: "أنا" للمتكلم – أنا أيها الناس: "أنا" للمتكلم	– دعنا: "نا" للمتكلمين – معنا: "نا" للمتكلمين – ساحلنا: "نا" للمتكلمين – نزلت: "التاء" للمتكلم – رأسي: "الياء" للمتكلم – سمعوننا: "نا" للمتكلمين – أطفالي: "الياء" للمتكلم – علينا: "نا" للمتكلمين – إننا: "نا" للمتكلمين – اِقتربت: "التاء" للمتكلم – رأيت: "التاء" للمتكلم – انني: "الياء" للمتكلم – اِنّنا نبكي: "نا" للمتكلم[1]

[1] عبد العزيز بوشفيرات: المرجع السابق، ص من 60 إلى 111.

ضمائر المخاطب	– أنتم في الحقيقة: "أنتم" للمخاطبين – أنتم صغار: "أنتم" للمخاطبين – آه، أنتم: "أنتم" للمخاطبين – وأنت يا خويا: "أنت" للمخاطب – بل أنت: "أنت" للمخاطب – أنت قملة صغيرة: "أنت" للمخاطب – يا الله، أنت: "أنت" للمخاطب – وأنت؟: "أنت" للمخاطب	– تاريخكم: "كم" للمخاطبين – فرحتكم: "كم" للمخاطبين – أدراكم: "كم" للمخاطبين – وعيكم: "كم" للمخاطبين – وجودكم: "كم" للمخاطبين[1] – اِنتصرتم: "تم" للمخاطبين –تيسرون: "الواو" للمخاطبين – مطامعكم: "كم" للمخاطبين – سقطتم: "التاء والميم" للمخاطبين – صوتكم: "كم" للمخاطبين – أفواهكم: "كم" للمخاطبين –تحبون،تعشقون،تقبلون:"الواو" للمخاطبين – ظمنتم: "الميم" للمخاطبين –اِستمراريتكم:"كم" للمخاطبين – عودوا: "الواو والألف" للمخاطبين – حياتكم: "كم" للمخاطبين – أعينكم: "كم" للمخاطبين – تأخرتم: "الميم" للمخاطبين – تغطون: "الواو" للمخاطبين – وجوهكم: "كم" للمخاطبين – عظامكم: "كم" للمخاطبين – فيكم: "كم" للمخاطبين – قلوبكم: "كم" للمخاطبين – تشربون وتغنون: "الواو" للمخاطبين[2].

[1] عبد العزيز بوشفيرات: نجمة الساحل، ص من 5 إلى 6 .

[2] عبد العزيز بوشفيرات: نجمة الساحل: ص من 7 إلى 13 .

		– ماهيكم: "كم" للمخاطبين – أهلكم: "كم" للمخاطبين – ترددون: "الواو" للمخاطبين –تذكرون: "الواو" للمخاطبين – أهلك وطنك: "الكاف" للمخاطب – رؤوسكم: "كم" للمخاطبين –تعتقدون: "الواو" للمخاطبين –بلادكم وأجسامكم: "كم" للمخاطبين –تنقصون: "الواو" للمخاطبين – مزارعكم: "كم" للمخاطبين – رحلتم: "تم" للمخاطبين – عبوركم: "كم" للمخاطبين – تخيفكم: "كم" للمخاطبين – وصلتم، توزعتم، طرتم، أصبحتم: "كم" للمخاطبين – تلتقون، تحكون، تعودون، تعلمون: "الواو" للمخاطبين – تعودون: "الواو" للمخاطبين – متاعبكم: "كم" للمخاطبين – أبوكم: "كم" للمخاطبين – جسمك: "كم" للمخاطبين – اِرقصوا: "الواو" للمخاطبين –أتعشقينني "الياء" للمخاطبين – أبوك، أمك: "الكاف" للمخاطبين – فكرك، مجيئك: "الكاف" للمخاطب[1]

[1] عبد العزيز بوشفيرات، ص من 13 إلى 56 .

		– يخيفكم، أجدادكم: "كم" للمخاطبين – اِسمعوا: "الواو" للمخاطبين – ارأيتم: "تم" للمخاطبين –فريدتك: "الكاف" للمخاطب – قلبك: "الكاف" للمخاطب – سمعوا، قتلوا، تغلقوا: "الواو" للمخاطبين – يقدرونك، يقيمونك: "الكاف" للمخاطب – لك: "الكاف" للمخاطب – اسمعتم: "تم" للمخاطبين – اِستطعت: "التاء" للمخاطب – اِدخلوا: "الواو" للمخاطبين – هل نجحتم؟:"تم" للمخاطبين – ماءكن: "الكاف والنون" للمخاطبين[1]
ضمائر الغائب	– هي ملك: "هي" للغائبة – هم و ما أدراكم من هم: "هم" للغائبين – وهو ليس بالضرورة: "هو" للغائب – كل ما هو: "هو" للغائب – هو ...هم: "هو" للغائب و "هم" للغائبين – هو سعيد: "هو" للغائب – هو يعد: "هو" للغائب – هم أصدقاء: "هم" للغائبين	– يسحقه: "الهاء" للغائب – تقتضي: "الياء" للغائب – نهبوها، عدلوها: "الهاء" للغائبة – سخطهم، بعضهم، أياديهم، حسابهم، دماءهم، سواعدهم: "هم" للغائبين – عاشوا: "الواو والألف" للغائبين – أتتهم: "هم" للغائبين[2] – وقتها: "الهاء" للغائبة – قتلوا، خافوا: "الواو والألف" للغائبين – رشاشاتهم: "هم " للغائبين

[1] عبد العزيز بوشفيرات: ص من 57 إلى 111.

[2] عبد العزيز بوشفيرات: نجمة الساحل، ص من 5 إلى 9 .

	– هي نائمة: "هي" للغائبة	– اِعتبروا: "الواو والألف" للغائبين
	– هم لا يعرفون: "هم" للغائب	– نفسه، فمه: "الهاء" للغائب
	– فيها إلا هو: "هو" للغائب	– إنهم: "هم" للغائبين
	– هو أيضاً: "هو" للغائب	– يقدرونه، يعتبرونه، أثرته، نضاله،
	– من هما؟:"هما" للغائبين	وعيه، عباده، رفاقه: "الهاء" للغائب
	– وهي على الفراش: "هي" للغائبة	– لأبقارهم، عليهم، فهاهم، حناجرهم،
	– أدركت هي: "هي" للغائبة	فرديتهم، داخلهم، حياتهم، عصرهم: "هم"
	– وهو يدلفون: "هم" للغائبين	للغائبين.
	– هم الشهود: "هم" للغائبين	– خيوطها، اِنتاجها: "الهاء" للغائبة
	– وهو يغادر: "هو" للغائب	– يرحلون، يعملون: "الواو" للغائبين
	– وهو الآن يعشق: "هو" للغائب	– يغني: "الياء" للغائب
	– كما يعلق لها هو: "هو" للغائب	– رؤوسهم، ثلاثتهم: "هم" للغائبين[1]
	– هم لا يضحكون: "هم" للغائبين	– مكانه، يده: "الهاء" للغائب
	– وهو شاردٌ: "هو" للغائب	– يحبونه: "الهاء" للغائب
	– هي والإستعمار: "هي" للغائبة	– ركبته، عينيه، برنوسه: "الهاء" للغائب
	– هو اِشتراكيتنا: "هو" للغائب	– جاؤوا: "الواو والألف" للغائبين
	– وهي تقوم: "هي" للغائبة	– ينتظرها، قدمها: "الهاء" للغائبين
	– هي الفكرة: "هي" للغائبة	– وجها: "الهاء" للغائبين
	– هي مسؤوليتنا: "هي" للغائبة	– بعلوهما: "هما" للغائبين
	– ها هو يلوح: "هو" للغائب	– فراشه، حلمه، ثيابه، حذاءه، منامته،
	– وهي تركض: "هي" للغائبة	موضعه: "الهاء" للغائب
	– هذا هو: "هو" للغائب	– ساقيها: "الهاء" للغائبة
	– هم الناس: "هم" للغائبين	– عليهما: "هما" للغائبين
	– وهي ترتفع: "هي" للغائبة	– ترفسها، تبصقها، تعصرها: "ها" للغائبة
	– هي سلاحنا: "هي" للغائبة	– وجهها، عينيها، عليها: "ها" للغائبة

[1] عبد العزيز بوشفيرات: ص من 10 إلى 47.

	– هي ما فيه، هي الفاتورة: "هي" للغائبة – بينما هم: "هم" للغائبين – وهي تكتم: "هي" للغائبة – هو الليل: "هو" للغائب – هم أطفالي: "هي" للغائبين – هو يغلق الباب: "هو " للغائب – هي تنظر: "هي " للغائبة – هما يسيران: "هما" للغائبيْن – هي بدون شك: "هي" للغائبة – ربما هو: "هو" للغائب – هو النسر: "هو" للغائب – هما على هذه الحال: "هما" للغائبيْن – وإن هي إلا دقائق: "هي" للغائبة – هو الفارس: "هو" للغائب – وهو يحاول: "هو" للغائب – هي لدغتني: "هي" للغائبة – وهو يهم: "هو" للغائب – هي بلكمة: "هي" للغائبة – هو الرجل الغائب: "هو" للغائب – وهو عاشق: "هو" للغائب	– أصواتهن، جباههن، رؤوسهن: "هن" للغائبات – يكتبون، يقولون، ينتجون، يستعينون: "الواو" للغائبين – رحن، يفقدن: "النون" للغائبات. – ظهورهم، عيوبهم: "هم" للغائبين. – يسارهم، أكتافهم: "هم" للغائبين – لاكنهم: "هم " للغائبين – خليفته، بابه، أحواله: "الهاء" للغائب – يلتقي: "الياء" للغائب – يلتقيان: "الألف" للغائبيْن – جناحيه: "الهاء" للغائب – تنتهي: "الياء" للغائبة – يستمعن: "النون" للغائبات – دارها: "الهاء والألف" للغائبة[1]

[1] عبد العزيز بوشفيرات، ص من 76 إلى 111.

2- الوظائف التداولية في اِستعمال الضمائر:

تتعدد التقنيات السرديّة في صياغة البنية الأساسية للنص الرواي، وتشكّل الصيغة أحد المكونات المركزية في إعطاء الانطباع الذهني والجمالي وإحداث التأثير في التلقي، و رواية نجمة الساحل اِعتمدت ظاهرة جديدة في الكتابة الروائية العربية، وهي تعدد الضمائر المتكلمة في النص، حيث اِعتمدت ضمائر المتكلم و المخاطب و الغائب في ذات الوقت.

و في رواية نجمة الساحل نلاحظ أنّ بناءها تم بطريقة أسلوبية متعددة جمعت بين مختلف الصيغ الممكنة في مجال البناء السردي، حيث تجاوزت صيغ الخطاب و الرؤيات بشكل متوازٍ مستقل، يتفاعل تقاطعهما ليشكل كلا منسجماً نخلص إليه عن الإنتهاء من قراءة الرواية، وهذه الطريقة المتميزة في الخطاب الروائي العربي يمكن أن تفسح مجالاً واسعاً للدراسة النقدية، سواء في مستوى الدلالة اللغوية أو اللسانية، أو فيما يتعلق بأسلوب بناء الصيغة في الخطاب الروائي ودلالته التأويلية[1]، و تتعدد صيغ الخطاب في الرواية بثلاث أنواع:

2-1- دلالة ضمائر المتكلم:

من ضمائر التكلّم نجد الضمير المتصل "أنا" ومن دلالة الافتخار وهذا ما أشار إليه حاتم الصاحب الزاملي في قوله "ومنهم قولهم: "أنا اِبن فلان في الفخر"[2]، و يظهر هذا النوع من الدلالات في الرواية من خلال الحوار الذي دار بين العزوني و نفسه، حيث يقول: "أنا العزوني رئيس الشانطي مُنِحَت لي هذه الثقة عن جدارة لأنني عدو الأعداء"[3].

---

[1] عمر عيلان، الضمائر و دلالة تعدد الصيغة في رواية حمائم الشفق لجيلالي خلاص، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2002، ص 191.

[2] الخنساء سماحي: الخصائص الدلالية للضمائر في رواية الأسود يليق بك، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص علوم اللسان العربي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، س.د 2014-2015، ص 41.

[3] عبد العزيز بوشفيرات، نجمة الساحل، ص 50.

و قد اِستعمل الضمير المتصل "أنا" بنسبة قليلة إذ أنه لم يطغى في الرواية وتتيح هذه الصيغة في مجال السرد التواصل المباشر مع أقوال الشخصية الروائية للتحدث بصوتها و عن ذاتها مما يتيح مجالاً واسعاً للقارئ للإطلاع فيتواصل مع العمل السردي ويلتصق به أكثر متوهماً أن المؤلف هو فعلاً إحدى الشخصيات التي تنهض عليها الرواية، فبِاستعمال ضمير المتكلم تستطيع التوغل في أعماق النفس البشرية و يتم تقديمها للقارئ كما هي لا كما يجب أن تكون، فالأنا أو ضمير المتكلم يديب النّص في الناص، و يستحيل التماهي مطلقاً بين الرواي والشخصية الروائية، مما ينتج الإحساس و الإيهام بالواقعية[1].

ففي الرواية يتحدث العزوني مع نفسه ضنّاً منه أن العمال الجدد يتغامزون عليه فيقول لنفسه " أنا المتشوق عليهم في كل الحالات التي تحل بي"، ثم يتذكر العزوني الصورة التي و قفت بين عينيه ويقول " أنا العزوني ستكون زوجة حلالاً على سنة الله ورسوله".

كما تؤدي لاصقة الضمائر المتصلة وظائف دلالية معنوية و هي في معنى التواضع كما و ضحتها أشواق محمد النجار[2]، و دلالة التواضع من خلال الرواية تكمن في قول اِبن الحواس أحد شخصيات الرواية "إنني فهمت يا أبنائي" حين ذهبوا إليه أولاد سي حميد ليعملوا معه، و تمّ توظيف ضمير "الياء" المتصل للتكلم بحضور طرفي الخطاب و هما: اِبن الحواس و أولاد سي حميد، فجاء ضمير "الياء" للمتكلم متصلاً بالكلمة "إنني" فالدلالة هنا هي دلالة التكلم وتتراوح إلى دلالة مستلزمة في دلالة التواضع.

و ثانياً نجد ضمير التكلم "نحن" كذلك أكثر من اِستعمال الضمير المتصل "أنا"، حيث أن ضمير التكلم "نحن" يدل على الجمع أو على تعظيم المفرد[3]، حيث يقول في روايته " نحن متشابهون"، "إننا نقتل الوقت" حيث تدل على الجمع، كما تدل على تعظيم المفرد مثل قوله "

[1] عمر عيلان، الضمائر ودلالة تعدد الصيغة في رواية حمائم الشفق لجيلاني خلاص، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2002 ، ص 194.

[2] أشواق محمد النجار، دلالة اللواصق التصريفية في اللغة العربية، دار دجلة، عما، الأردن، ط2، 2009، ص 249.

[3] عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، ج1، دط، دت، ص 235.

عملنا صعب يا حميد" فهو يتحدث عن نفسه بصيغة الجمع، فالمراد بالضمير المتصل "نا" التعظيم قطعاً أو إرادة معنى الجمع ولا يؤثر ذلك في تشكيل الإحالة بل تتشكل والمعنى كما هو، إذاً المعيار فقط أن يعرف المرجع أهو الواحد أم الجمع فبعبرها تتشكل الإحالة الخارجية فمتى وجد الضمير و وجد له مرجعه المعلوم شكل إحالة تسهم في إتّساق النص، فتمثل الضميرين المتصلين "أنا" و "نحن" حالتان لإستخدام ضمائر الوجود المؤدية إلى الإتساق ضمائر وجودية منفصلة، و متصلة و المستترة ، مثال: "نحن" في قول الرواي " نحن متشابهون"، فالضمير "نحن" إنما مرجعه هو الفلاحون و لا نستطيع فهم المقصود في غير السرد الروائي إلاّ بوجود هذا المرجع أمامنا، و في قوله أيضاً "أنا في مكانك"[1]، فالضمير "أنا" إنما مرجعه هو خليفة إبراهيم، ولا نفهم المقصود إلاّ بقراءة الرواية.

2-2- دلالة ضمائر المخاطب:

- تعد ضمائر المخاطب من الإشارات الشخصية التي تعود على شخص أو عدة أشخاص حيث يقول الروائي "و إنتصرتم على مدى الخط"[2] فالضمير المتصل "تم" إشارة لشخصية الشعب المحتل، و في قوله أيضاً " آه ... أنتم"[3] فهنا الضمير "نتم" يدل على أصدقاء حميد العاملون في باطن الأرض فنلاحظ أنه لا يمكن أن نشير للجماد بضمائر المخاطب.

- و قد يستعمل الضمير في أمر الواحد بلفظ أمر الإثنين نحو يقال إفعلا ذلك للمخاطب الواحد، و في قوله تعالى: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾، جاءت بنية الفعل "ألقيا" الخطاب مالك خازن النار، وكان الخطاب موجه للإثنين، و هو في حقيقته موج لواحد، فكأنه

[1] عبد العزيز بوشفيرات، نجمة الساحل، ص ....

[2] عبد العزيز بوشفيرات، نجمة الساحل، ص 06.

[3] عبد العزيز بوشفيرات، المصدر نفسه، ص 21.

أراه بقوله: ألق، ألق، قاصداً التوكيد بتثنية الفاعل عن تثنية الفعل و تكراره وكل ذلك يسمى بظاهرة الترخيص في قرينة المطابعة العددية في الدرس اللغوي الحديث[1].

– كما نلاحظ أن الرواية تحتوي على نسبة متوسطة من ضمائر المخاطب و هذا راجع إلى التكلم بين شخصيات الرواية و الإعتماد على المخاطبة للتحدث فيما بينهم فتعددت ضمائر المخطاب في الرواية من متصلة إلى منفصلة، فالضمائر المنفصلة للمخاطب نجد " أنت رجل طيّب" و "أنت يا الهادي"[2]، أما المتصلة فنجد "يقدرونك، ويتمونك"[3]، و الضمير المتصل هنا هو " الكاف" وكلاهما يعتبران ضميراً بارزاً، حيث ينقسم الضمير بحسب ظهوره في الكلام و عدم ظهوره إلى: بارز و مستتر فالبارز: هو الذي له صورة ظاهرة في التركيب نطقاً و كتابة، و المستتر ما يكون خفياً، غير ظاهر في النطق و الكتابة[4] ، فنجده في الرواية نحو الضمير المستتر للمخاطب نحو "أعطيني سيجارة" ، "أقتلني"[5]، فالفاعل لكل من الفعلين ضمير مستتر تقديره "أنت"، كما أن وظيفة ضمائر المخاطب المفرد أو المثنى أو الجمع لا تختلف عن جميع الضمائر فتلعب دوراً كبيراً في عملية الربط، فتعمل على وصل التراتيب فنجد " أنك موجود" ، "بل أنت هو بطل أغنية"، فالضمير المتصل "الكاف" والضمير "أنت" أديا إلى تركيب الجملة، فضلاً عن وظيفة الربط فإن للضمائر قيمة اِستعمالية تكمن في الاختصار و الإيجاز في التعبير بالاستغناء عن إعادة ما سبق ذكره من أسماء[6]، مثلاً في قول الروائي " لا يا إبن سعيود، يخيل لي هذه المرة ... و إذا عشت سوف تسمع ما يعجبك"، فلم يكرر إسم العلم اِبن سعيود وعوضناه بالضمير المستتر في الفعل "

[1] أشواق محمد النجار، دلالة اللواصق التصريفية في اللغة العربية، دار دجلة، عما، الأردن، ط2، 2009، ص 250

[2] عبد العزيز بوشفيرات، نجمة الساحل، ص 105–111

[3] عبد العزيز بوشفيرات، المصدر نفسه، ص75.

[4] عباس حسن، النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة، دار المعارف بمصر، القاهرة، ط3، دت، ص 219.

[5] عبد العزيز بوشفيرات، نجمة الساحل، ص 21، 55،63.

[6] دندوقة فوزية ملخص: ضمائر العربية: المفهوم والوظيفة، جامعة محمد خيضر ، بسكرة، الجزائر، ص11.

تسمع" و الضمير المتصل في الفعل "يعجبك" و هو "الكاف"، ولضمائر المخاطب دلالته متعددة تختلف بِاختلاف السياق الموجودة فيه، في أغلب الأحيان نجد ضمير المخاطب يفيد التخصيص، مثلاً: أنت خد محفظتك ورح لتقرأ العمى لعينك، هنا قامت الأم بتخصيص إبنها أثناء مخاطبتها له، لكن من خلال سياق الجملة نلاحظ أن الضمير جاء يحمل في طياته دلالة التهديد والتخويف و هذا راجع إلى أنّ الإبن أزعج أمه فمن دلالة تخصيص المخاطب التخويف والتهديد.

و من نماذج دلالات الخطاب نذكر الضمير المتصل كاف الخطاب الذي يحمل دلالة التعظيم، و من أمثلة التعظيم لضمير المخاطب قولهم: بك الله نرجو الفضل و هو اِختصاص العظيم كصفة الله[1]، و من نماذجها من الرواية " أبوك و أمك"[2] فيدل هذا الضمير المتصل "الكاف" على التعظيم، و حيث يعظم حميد الفن أم و أب البطلة نسيمة وهذا لمكانتها في قلبه فأصبح ما هو عظيم على نسيمة عظيم على حميد الفن أيضاً وهذا لمكانة الأم والأب.

ضمائر المخاطب الجمع:

تتشكل الإحالة النصية بالضمائر عبر ضمير المخاطب الجمع، وتشكل أيضا إحالة خارج النص، لأن المرجع يحدده السياق أو المقام، ومن ذلك قوله تعالى " فستبصر ويبصرون بأيكم المفتون"

و معناه: أي رجل، أو أي فريق منكم المفتون، و ما يعيننا –هنا– أن هذا اللفظ له مرجعه الذي يعود إليه، و هو المخاطبون جميعا، وهذا يشكل إحالة خارج النص فائدتها ربط

[1] الخنساء سماحي، مذكرة الخصائص الدلالية للضمائر في رواية الأسود يليق بك لأحلام مستغانمي، جامعة محمد خيضر ، بسكرة، ص 45

[2] عبد العزيز بوشفيرات، نجمة الساحل، ص 29 .

الضمير بالمرجع المقصود، مما يحدث اِتساق العناصر اللغوية في الملفوظ[1] و من نماذجها في الرواية "تتلذون ببرودة صبح الساحل... برودتكم لا تتصرفون فيها"[2]، نجد إحالة بشكلها ضمير المخاطبين الجمع في الأفعال الآتية:

تتلذون، تتصرفون "و هي إحالة خارجية، إذا الضمير هو ضمير وجود يتمثل في المخاطبين الجماعة، و المرجع معروف و موجود خارج النص و بهذا تتشكل إحالة خارجية.

ضمائر المخاطب المثنى :

تحدث الإحالة الخارجية في الدرس اللساني عبر توظيف ضمير المثنى المخاطب مذكراً كان أو مؤنثاً، ففي قوله تعالى مخاطباً آدم وحواء بعد أنغرر بهما الشيطان ﴿**وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ (21) فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ ۚ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ ۖ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ**﴾[3] ، و من نماذجها في الرواية " و إنما أرى خديك صالحتين للصفع"[4]، فالضميران المتصلان "يك" و "ين" فيتشكل من كل واحد منهما إحالة خارجية.

ضمائر المخاطب المفرد:

من بينها الضمير "أنت" و من نماذجه في الرواية " و... أنت لا تتعب"[5] فأنت ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ، والمرجع الذي يعود إليه هو إبن سعيود كما نجد المتصل "الكاف" ومن نماذجه في الرواية " جمالك يعذبك"[6] حيث يرجع الضمير

---

[1] سليمان بوراس، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، دراسات لغوية ، الضمير ودروه في التشكيل الإحالي، جامعة المسيلة، الجزائر، ص 30

[2] سليمان بوراس، المرجع نفسه، ص 31 .

[3] سورة الأعراف، الآية 21 و 22.

[4] عبد العزيز بوشفيرات ، نجمة ، ص85.

[5] عبد العزيز بوشفيرات ، نجمة الساحل، ص 75.

[6] عبد العزيز بوشفيرات ، نجمة الساحل ، 75.

المتصل "الكاف" لإبن سعيود أيضا و هنا تظهر قيمة الإحالة في اِستعمالها للضمائر العائدة في اللفظ المحال علية دون تكراره.

2-3- دلالة ضمائر الغائب:

أما فيما يخص ضمائر الغيبة فقد ذكرت في الرواية بكثرة حيث كانت السلطة للراوي الخارج عن الأحداث نقل خطابات الشخصيات و التعليق على أقوالها و قد جاءت صيغة الرؤية من الخارج في الفصل المعنون بضمير الغائب «هو... هم" وبالتالي فضمائر الغياب كلمة العزيز بالضمير "هو" على سبيل الوصف، وكذا ترتبط بها كلمة الحكيم[1].

تشكل الإحالة داخل فالغائب لا بد أن يفسر داخل النص[2]، فمن دلالات ضمير الغائب "هو" نذكر دلالة الوصف حيث يرى أحمد عمايرة في هذا رأي الكسائي الذي أجاز وصف الغائب و هنا يصبح الغائب حاملا لدلالة الوصف واِستدل بقوله الحمار ﴿ لا إله إلا هو العزيز الحكيم﴾ [3] فترتبط إذ أنه يمكن للضمير الغائب الذي تأتي وراءه صفة أن يعمل دلالة الوصف وهذا موضح في الرواية و يمكن أن نلتمسه في ما يلي: "هو الرجل الغائب" وكذلك "هو الليل"، "هو فارس"[4]، فهنا كلمة الرجل ترتبط بالضمير "هو" و كذلك ترتبط بها كلمة "الليل" و "الفارس" مرتبطتين بالضمير "هو" أما للضمير هي فمن دلالاته كذلك للوصف ونذكر على سبيل المثال ما جاء في الرواية "هي ملك" و "هي سلاحنا"، "هي ضعيفة

[1] خليل عمايرة، آراء في الضمير العائد ولغة " أكملوني البراغيت، دار البشير للنشر والتوزيع ، عمان، الأردن ، ط1، 1409هـ، 1989 م ، ص 52.

[2] عمر عيلان، الضمائر ودلالة تعدد للصيغة في رواية حمائم الشقق لجيلالي خلاص، جامعة منتوري ، قسنطينة، ع17، جوان، 2002، ص 198.

[3] القرآن الكريم، سورة آل عمران، الآية 6.

[4] عبد العزيز بوشفيرات، رواية نجمة الساحل ، قسم منشورات الأطفال، الجزائر، ص 75 - 100

الساقين" وكذلك نجد ضمير الغيبة "هي" في الرواية عندما أخبرهم إبراهيم بموت النجمة التي تغنى بها شانطي للفلاحين و قال" هي لم تمت، هي في قلوبكم..."[1]

هذه المقاطع الوصفية لحالة الفلاحين الذين يعيشون في الساحل و الأرض التي سالت عليها الدماء، أي دماء الفقراء الفلاحين، و كذلك حياة إحدى جميلات الساحل المدهش التي يتفانى كل الساحل في عشقها.

و يواصل الراوي في سياق صيغة الخطاب المسرود في ضمير الغياب" هما" حيث ذكره الراوي في الرواية حين كان سارا كل من حميد الفن و اِبن سعيود نحو النهر فيقول " و هما يسيران نحو النهر وكذلك هما على هذه الحال".

و قد لاحظنا من الرواية فإن الراوي المسند إلى رؤية خارجية لا يتوانى في تقديم الشخصيات وفق رؤيته الخاصة التي غيبت أصواتها و خطاباتها، وفتحت السياق السردي للتلقينات و الأحكام الإطلاقية القيمية و هذه الخصائص الأسلوبية تتصل تلقائيا بالجوانب الشخصية و النفسية للمتكلم السارد في الرواية " إن جعل خطاب الغير خطاباً تيميائياً... لا يحق للخطاب المروي تماميته التركيبية بقدر ما يحفظ له تماميته الدلالية و اِستقلاله، لكن الوصول إلى هذا الهدف يتم بتجريد الخطاب المروي من شخصيته" أي أن الراوي يعتمد على اللغة الواصفة كمظهر للتعبير عن السلوكات والأفعال والأقوال[2].

يواصل الراوي عبد العزيز السرد بصيغته للخطاب الغير مباشر و نجد هذا واضحاً في اِستعماله لضمير الغائب "هم" إذ يقول " هم ككل فلاح جزائري"، إذ يبين هنا أنهم ليسوا من طبقة راقية و ليسوا أغنياء فهم عاديين "كأي فلاح عاش حياة مشحونة بالفقر المدقع وحرم من أرضه عشرات السنين"[3].

[1] عبد العزيز بوشفيرات، المرجع السابق، ص 109 -111

[2] عمر عيلان، المرجع السابق، ص 198- 199.

[3] عبد العزيز بوشفيرات، نجمة الساحل ، قسم منشورات الأطفال، الجزائر، ص 10 .

و نجد الراوي يوضح لنا أن ثلاثتهم أصدقاء أوفياء لبعضهم في قوله "هم أصدقاء"، و في قول الراوي "هم لا يضحكون" أي أن العزوني ظن أن العمال يتغامزون و يضحكون عليه وقال في نفسه " أنا المتشوق عليهم" وأضاف "هم لا يضحكون" أي يثبت لنفسه أنهم لا يضحكون عليهم فهم جدد و لا يعرفون حكايته[1].

أمّا دلالة ضمير الغائب المتصل فقد نال حظه ونصيبه من الدلالات كون الراوي تناوله كثيراً في الرواية وسنعرف دلالته من خلال السياق والأمثلة موجودة بكثرة في هذا الشأن وسنأخذ على سبيل المثال الضمير "هو" و الضمير "هم" والضمير "هن"، وهنا نلتمس من الدلالات دلالة التعظيم و التحقير، و قد أشار إليه محمد الغريسي في كتابه "اللسانيات العربية و الإضمار" واِستشهد على دلالة التحقير من القرآن الكريم في قوله تعالى:

﴿ إِنّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِين﴾، أي الشيطان، في هذه الآية أضمر لتحقيره و إهانته2، و نجد دلالة التحقير في الرواية على النحو الآتي: " خافوا من سخطهم ... وبعضهم بقيت أياديهم تتدمل بقيح أسود على يقظة الفأس"، و كذلك نجد قول الراوي " قتلوا البطالين" وهنا تم إضمار هوجي و يوطار لتحقيرهم و إهانتهم ويعود السبب إلى تحقيرهم لأنهم مصّوا دماء الفلاحين وعاشوا على ظهور سواعدهم وقتلوا ونهبوا من عندهم[3] .

و نلتمس دلالة للتفخيم في قول الراوي " اِنهم يقدرونه ويعتبرونه أنف البلد الشهم" إذ أن الراوي يوضح لنا أن كل أبناء الساحل يحبون حميد الفن لأنهم يعتبرونه نموذجاً للتقاليد النضالية و يعتبرونه أنف البلد الشهم الذي لا يقنط، و لهذا وصفه الراوي عبد العزيز بأنه أنف البلد الشهم و هذا إكباراً لحميد الفن وتفخيماً له.

---

[1] عب العزيز بوشفيرات، المرجع نفسه ، ص 49.

[2] الخنساء سماحي ، الخصائص الدلالية للضمائر في رواية الأسود يليق بك لأحلام مستغانمي، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، تخصص علوم اللسان العربي، جامعة محمد خيضر ، بسكرة، س د 2014-2015 ، ص 47.

[3] عبد العزيز بوشفيرات، المرجع السابق، ص 6.

و هنا جاء اِستخدام ضمير المتصل للهاء للدلالة على الغائب و هو حميد الفن لأنه غائب عن هذا الحوار، و لهذا اِنتقل ضمير الهاء المتصل للغائب من دلالة الغيبة إلى دلالة التفخيم و هذا إعلاءاً وإجلالاً له[1].

2-4- دلالة ضمير الفصل:

و قد ذُكرَ سابقاً أنه يتوسط بين المبتدأ و الخبر، أو ما أصله مبتدأ و خبر ليبين أن ما بعده خبر لا نعت، و هو ضرب من التوكيد نحو: زيد هو القائم، و ظننت زيداً هو القائم[2] ومن نماذجها في الرواية "القضية الكبرى هي مسألة الأرض"، ضمير الفصل هنا "هي" وجاء هنا ضمير الفصل للغائبة يعود للقضية الكبرى، وهنا جاء ضمير الفصل "هي" للتأكيد، فهنا الروائي يؤكد أن كل من إبراهيم و حميد الفن واِبن سعيود والهادي أنهم مهتمين بقضيتهم التي أعطوها الأولوية في حياتهم و هي أرضهم التي كانت تمثل وطنهم الذي يسيطر عليه المحتل و أيضاً "البندقية هي مدينة شاعرية"[3]، و جاء ضمير الفصل ليسبقه تعريفا بهذه المدينة التي إسمها البندقية، فنجد أن ضمير الفصل في كل من الحالات السابقة جاء دعامة للجملة الإسمية، فبعض المكوفيين يسميه دعامة لأنه يدعم به الكلام، أي يقوّي ويؤكد و التأكيد من نحو مجيئه[4] .

حيث نلاحظ أن الرواية تحتوي على عدد متوسط من ضمير الشأن و هذا راجع لكونه في الأغلب يكون ضمير الشان هو الضمير "هو" و "هي" و الرواية مليئة بضمير الغيبة.

كما قد ذكر السيوطي في كتابه همع الهوامع عن فائدة ضمير الفصل عند الجمهور إعلام السامع بأن ما بعده خبر لا نعت، مع التوكيد وأضاف إلى ذلك البيانيون، وتبعهم

---

[1] الخنساء سماحي، الخصائص الدلالية للضمائر في رواية الأسود يليق بك، ص 48.

[2] أحمد قريش، محاضرات مقياس التطبيق النحوي، جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان ، ص 32 .

[3] عبد العزيز بوشفيرات ، المرجع نفسه، ص 10 .

[4] جلال الدين عبد الرحمان ، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تج: أحمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، ج1، ط1، بيروت، لبنان، 1418 هـ، 1998، ص 227.

السهيلي: الإختصاص، فإذا قلت " كان زيد هو القائم إختصاصه بالقيام دون غيره، و عليه ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هوّ الأَبْتَرَ﴾ الكوثر الآية 3 . [1]

لنصل أن من دلالاته ضمير الفصل أيضا الإختصاص و هذا ما نلاحظه في النموذج من الرواية "عمي علي الغياط هو الذي يغطي سهراتهم"[2]، حيث أن علي الغياط هو الذي يقوم بتغطية السهرات عندهم و هو المختص بهذه المهنة التي يقوم بها دون غيره، حيث عبر عليه الروائي بضمير الفصل "هو" للغائب.

نلاحظ من كل النماذج التي أخذناها من الرواية أن ضمير الفصل يأتي فاصلا بين المبتدأ أو الخبر لفائدة التخصيص أو التأكيد وكنموذج آخر من الرواية "هذه هي الكلمة"[3] حيث جاء ضمير الفصل "هي" ضمير الغيبة للتأكيد.

2-5- ضمير الشأن:

كما ذُكر من قبل أنّ هذا الضمير يعتبر غير شخصي فيدل على معنى الشأن أو الأمر أو القصة، كما يكون اِبتداء الجملة و مفسر لها وكنموذج من الرواية " وكان هو سيد الرجال" [4] و كذلك "هو سعيد أن يتزوج نسيمة" فضمير الغائب "هو" يمثل ضمير الشأن و دخل على الفعل الناسخ " كان" وجاء بعد ضمير الشأن الجملة المنسوخة، و من مميزات الجملة التي تأتي بلا ضمير الشأن أن تكون خبرية و هذا ما نشاهده في قول الراوي " وكان هو سيد الرجال"، حيث يخبرنا الروائي هنا أن حميد الفن سيد الرجال و لذلك حضي بحب نسيمة إحدى جميلات الساحل التي يتفانا كل الرجال في حبها وهي آثرت حميد الفن عليهم و قد جاء السيوطي يتحدث عن ضمير الشأن فيقول " وشرط الجملة المفسرة بها ضمير الشأن أن تكون خبرية، فلا يفسر بالإنشائية و لا الطلبية، وأن يصرح بجزأيها فلا يجوز

[1] جلال الدين عبد الرحمان (السيوطي) ، المرجع السابق ص 231.
[2] جلال الدين عبد الرحمان (السيوطي) ، المرجع نفسه ص 22.
[3] جلال الدين عبد الرحمان (السيوطي) ،المرجع نفسه، ص 92 .
[4] عبد العزيز بوشفيرات، نجمة الساحل ، ص 09.

حذف منها"[1] وكنموذج آخر " هي نائمة"[2]، حيث أخبرنا الروائي هنا أن الأم نائمة ولم تستيقظ بعد، إذا جاء ضمير الشأن قبل جملة خبرية و هذا شرط من شروط تواجد ضمير الفصل قبل جملة خبرية، كما قد اِستعمل ضمير الشأن في الرواية لأغراض تداولية لا يمكن نكرانها، حيث وضعوه في مواضع التفخيم وما يعزز هذا الكلام قولهم " إن الشيء إذا أضمر ثم فسر كان أفخم معا إذا لم يتقدم إضماره[3]، ألا ترى أنك تجد روعة في قوله تعالى ﴿.فإنها لا تعمى الأبصار﴾سورة الحج اللآية 46، حيث تظهر هذه الدلالة جلية في النموذج التالي من الرواية " إنها الأرض"4 حيث اِختار تأنيث ضمير الشأن هنا والقصد المطابقة لا لرجوعه إليه وضمير الشأن لا يحتاج إلى ظاهر يعود إليه بخلاف ضمير الغائب5.

حيث قام الروائي هنا بتفخيم الأرض وهذا راجع الوطنية الروائي فهو يقدر مكانة الوطن والأرض التي عاش فيها فهو يتميز بالروح الوطنية.

و كذلك نجد من دلالات ضمير الشأن دلالة التفخيم و التعظيم و نجد ذلك في قول الروائي " هي الفاتورة يا سي الهادي"[6] ، حيث أن سعيود هنا يعظم و يفخم الفاتورة وهذا لأن لأن المعيشة وقسوتها ولذلك جاء ضمير الشأن "هي" لدلالة التعظيم، و هنا تتجلى فائدة اِستخدام ضمير الشأن أي في المعنى الذي يؤديه داخل التركيب المستعمل فيه و هو تفخيم الأمر و تعظيمه و هذه فائدة معنوية صرفة، و قد وضح صاحب "شرح المفصل" في عبارة موجزة هذا الدافع المعنوي لإستخدام أسلوب إضمار الشأن فقال " و عادة العرب أن تصدر

---

[1] جلال الدين عبد الرحمان، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تج: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية ، ج1، ط1، بيروت، لبنان، 1418 هت، 1998 م، ص 224.

[2] عبد العزيز بوشفيرات ، نجمة الساحل، ص 17.

[3] محمد الغريسي، اللسانيات العربية والإضمار ، دراسة تركيبية دلالية، عالم الكتب للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، ط1، 2014 م ، ص 105.

[4] عبد العزيز بوشفيرات، المرجع نفسه، ص 43

[5] عبد الكافي توفيق المرعب، ضمير الشأن بين العربية والعبرية، دراسة مقارنة، بحوث ودراسات، العدد المزدوج (120-121)، 2011 م .

[6] عبد العزيز بوشفيرات ، المرجع السابق ، ص 62.

قبل الجملة بضمير مرفوع و يقع بعده جملة تفسره و تكون في موضع الخبر عن ذلك عند تفخيم الأمر و تعظيمه و أكثر ما يقع ذلك في الخطب و المواعظ لما فيها من الوعد والوعيد...[1].

كما نجد من الدلالات التي يأتي على صورتها ضمير الشأن هي دلالة التوكيد و هذا ما جاء به محمد الغريسي في كتاب " اللسانيات العربية و الإضمار" فهو يرى مثلاً في قولنا: هو زيد قائم، أن هذه الجملة تحمل في طياتها معنى التوكيد[2]، و يتجلى هذا في الرواية من خلال قول الراوي " هو كلام على أية حال"[3]، حيث يؤكد الروائي هنا أن الحديث على الأرض هو مجرد كلام فجاء ضمير الشأن "هو" في هذا المثال بغرض الإستخفاف والإستهزاء، ومنه نلاحظ اِنتقال ضمير الشأن المنفصل "هو" للغائب من العينية إلى دلالة التوكيد و من دلالة التوكيد إلى غرض الإستهزاء.

2-6- الاشاريات:

تندرج الاشاريات ضمن الحقل التداولي و هي عبارة عن روابط إحالية فهي وسيلة اِتساق نحوية و دلالية و تداولية في الكشف عن السمات النصية والمقاصد التداولية.

و قد اِستعملت الاشاريات في رواية نجمة الساحل بكثرة بإعتبارها تقنية جديدة في الدرس التداولي المعاصر، و قد ذكرت الاشاريات في الرواية بأنواعها الثلاث الشعبية والزمانية والمكانية[4].

---

[1] شرح المفصل، إبن يعيش ، طبعة الدمشقي ، القاهرة، بدون تاريخ، ج7، ص 110.

[2] الخنساء سماحي، الخصائص الدلالية للضمائر في رواية الأسود يليق بك لأحلام مستغانمي، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص علوم اللسان العربي، جامعة محمد خيضر ، بسكرة، س د 2014-2015 ، ص 57.

[3] عبد العزيز بوشفيرات، نجمة الساحل، ص 77.

[4] لندة قياس، تداولية الإشاريات في الخطاب النهوضي عند مالك بن نبي ، مجالس دمشق نموذجا، جامعة محمد الشريف مساعدية ، سوق أهراس، ص 48.

الاشاريات الشخصية: و هي مؤشرات لسانية تبرز على مستوى البنية السطحية أو العميقة للخطاب و تشمل أنواع الضمائر المتصلة و المنفصلة والمستترة و نجد هذا النوع من الاشاريات في الرواية من خلال قول الراوي " نحن متشابهون"[1] فهنا يجمع المتكلم بين ذاته و ذوات المخاطبين من خلال العنصر الاشاري "نحن" فإن هذا الضمير يوظفه المرسل للتعبير عن قصده في التضامن مع المرسل إليه.

كما يعد دليلاً على حضور المخاطب في سياق التلفظ أو اِستحضاره حتى ولو كان غائبا وتتوفر هذه الرواية أيضاً على ضمائر الخطاب متصلة مثل في قول الراوي " رحنا فيها" فهنا العنصر الاشاري "نا" جاء متصلاً ويحيل أو يشير إلى الجمع و التعظيم، و نجد كذلك ضمائر المخاطب فقد توفرت في الرواية بأنواعها المتصلة و المنفصلة و يتحكم في اِستعمالها نوع العلاقة التي تربط طرفي الخطاب ببعضهما، و من المواضع التي فيها ذكر ضمير المخاطب ما أورده الراوي في قوله " أنتم صغار" فهنا جاء العنصر الاشاري "أنتم" متصلة، و تتوفر هذه الرواية على ضمائر المخاطب في المواضع الآتية: (ماءكن ، خذن ...)، فهذه العناصر أحالت إحالة داخلية قبلية لمرجع محدد يتمثل في جمع من الفتيات أشار إليهن الراوي بـ "أنتن"، حيث أغنى اِستعمال الضمير عن تكرار الإسم المُشار إليه[2] وفي هذا السياق يشير حسان تمام إلى أن " الضمائر تكون ذات مراجع متقدمة عليها في اللفظ أو في الرتبة أو فيهما معاً والأغلب في هذه المراجع أن يكون إسماً ظاهراً محدد المدلول ...[3] فقد ساعد العنصر الإشاري أنتن على تحديد جنس المخاطب و عدده كما أشار إلى الموضوع المتحدث عنه و هو اِنعدام الحياء بين النساء حين تجمعن في النبع، و بالتالي فالعنصر " أنتن" قد أسهم في ربط الأجزاء المتباعدة للنص فحققت العلاقة بين العنصر الاشاري و موضوع الخطاب.

---

[1] عبد العزيز بوشفيرات، نجمة الساحل، ص42.

[2] لندة قياس، المرجع نفسه، ص 50 .

[3] تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة ، الدار البيضاء ، دط، 2001 ، ص 111.

كما تتوفر هذه الرواية على مواضع عدة لمبهمات الخطاب المتعلقة بالغيبة و التي ذكرت بصيغ مختلفة، فقد ورد العنصر الاشاري "هو" الذي يشير إلى مرجع يتعلق بالمفرد الغائب ومن نماذج ذلك في الرواية قول الراوي " هو سعيد أن يتزوج نسيمة"[1] و قد أحالت هذه العناصر الاشارية الدالة على الغيبة إحالة داخلية قبلية إلى مرجع محدد مذكور في السياق التخاطبي.

و إذا كان ضمير الغائب المفرد في هذا النموذج أناب عن الموضوع المتحدث عنه، فإننا نجد عناصر اشارية أخرى قد أسهمت بدورها في اِستكمال المسار الدلالي لبنية هذه الخطابات و من بينها اشاريات الزمان.

تعد الاشاريات الزمانية عناصر لغوية تحيل أو تشير إلى لحظة التلفظ بالخطاب وتتعدد دلالتها من خلال المعطيات التي يوفرها السياق التداولي، وتعد الاشاريات الزمنية تلك الظروف التي تستعمل لحظة التلفظ بالخطاب وتدل على الزمن الحاضر والماضي والمستقبل، وقد جاء ذكرها في الرواية و من نماذج ذلك في رواية نجمة الساحل نجد في قول الراوي " لكن في ذلك الزمن" وردت في هذا النموذج الإشارة الزمانية "ذلك الزمن"[2] و التي أحالت إحالة داخلية قبلية إلى الزمن الماضي، و ما ساعد على تحديد مرجعية هذا الدال الزمني اِرتباطه بدوال أخرى تعالق معها داخل النسيج النصي و نقصد تحديداً الفعل الماضي "نهبوها"، و من النماذج أيضاً الموجودة في الرواية نجد قول الراوي " المهم، نسجل اليوم في مكتب اليد العاملة لهذا المعمل"، إذ يعتبر الظرف المبهم "اليوم" في هذا الخطاب مركز إشارة زمنية و قد اِرتبط بفضاء زماني أوسع يتعلق تحديد بعنصر المتكلم[3].

[1] عبد العزيز بوشفيرات ، ص 9.

[2] عبد العزيز بوشفيرات ، ص 5 .

[3] لندة قياس، تداولية الإشاريات في الخطاب النهوضي عند مالك بن نبي ، مجالس دمشق نموذجا، جامعة محمد الشريف مساعدية ، سوق أهراس، ص 52.

و من خلال المعطيات السابقة يتبين لنا أن السياق أسهم بشكل واضح في تقديم يد المساعدة للقارئ لتحديد مرجعية الطرف المبهم "اليوم" فدلالته لا ترتبط بيوم مقدر بأربعة وعشرين ساعة كما هو متعارف عليه، و إنما اِتّسع مجاله ليشمل فضاء زماني أرحب يتعلق بعصر الكاتب[1].

و نجد كذلك من النماذج قول الراوي " لا يهم غداً سترى يا حيمد" إذ يعتبر الظرف المبهم "غداً" إشارة زمنية وكذلك الفعل المضارع "سترى" المقرون "بالسين" إذ تتجدى الإحالة إلى المستقبل، و عملت هذه القرينة اللغوية على نقل دلالة الفعل من الزمن الحاضر إلى المستقبل، إذ يقول المبرد " و إن دخلت على هذه الأفعال السين و سوف صارت لما يستقبل و خرجت من معنى الحال وذلك قولك سأضرب وسوف أضرب"[2].

و قد وظف الراوي الاشاريات المكانية أيضاً في روايته فمثل ذلك في قوله "هذا النهر تملؤه السواقي الصغيرة و الكبيرة " فكلمة "السواقي" يشير أساساً إلى المكان و نشير كذلك إلى أن عنوان هذه الرواية لا يخلو من ذكر المكان فالعنوان يتركب من لفظتين " نجمة" و "الساحل" و كل منهما يحيل إلى فضاء مكاني محدد، فالنجمة تكون لامعة و لا تظهر إلا في الليل وأما إسم المكان "الساحل" فيشير إلى منطقة معينة تقع أسفل النهر، فالعنوان كان ملخصاً لمضمون هذه الرواية ، فقد أحكم الراوي هندسة خطاباته بدءاً بالعنوان و يتعاضد ذلك بتوظيفه لعناصر إشارية مكانية ذكرها في مواضع متعددة من هذه الرواية و من النماذج الذي ذكر فيها عناصر إشارية مكانية نجد في قوله "سافر عمي علي إلى العاصمة في الأربعينيات فوجد ذاته ضمن دوات الغياطين المشاهير وقتئذ... و أصبحت كل الحانة تستمد

[1] لندة قياس، تداولية الإشاريات، في الخطاب النهوضي عند مالك بن نبي ، المرجع نفسه، ص 52 .

[2] تمام حسان ، اللغة العربية معناها ومبناها، ص 241 .

طاقتها الطويلة من تجواله الحالم في العاصمة، ومعايشته الطويلة للساحل الجيجلي العريض[1]

و تحضر في هذا النموذج الاشاريات المكانية الآتية: العاصمة، الحانة، الساحل ، الجيجلي و ساعدت الاشاريات في هذه السياق التداولي على تحديد موضوع الخطاب، و هوية المتكلم و علاقته بالأحداث.

يرتبط الراوي عبد العزيز بوشفيرات بهذه الأماكن اِرتباطاً شعورياً لأنها تشكل جزءاً من ذاكرته التاريخية وهي ذاكرة حية لا تموت بموت الأشخاص[2].

[1] عبد العزيز بوشفيرات ، المرجع السابق، ص 23 .

[2] لندة قياس، تداولية الإشاريات في الخطاب النهوضي عند مالك بن نبي ، مجالس دمشق نموذجا، جامعة محمد الشريف مساعدية ، سوق أهراس، ص 54.

الخاتمة

و في ختام هذا البحث خرجنا بجملة من النتائج أهمها:

– الضمير عبارة عن ما دل على متكلم أو مخاطب أو غائب، فهو يحمل دلالة مفرغة حيث لا يدل على مسمى أو على حدث و إنما هو عبارة عن زوائد أو لواحق تحمل دلالة الحضور أو الغياب.

– تنقسم الضمائر إلى ضمائر بارزة، حيث تظم الضمائر المتصلة و الضمائر المنفصلة والضمائر المستترة حيث تضم الضمائر المستترة وجوبا، والضمائر المستترة جوازا.

– أما من حيث الدلالة تنقسم إلى ضمائر المتكلم والمخاطب والغائب.

– للضمير مجموعة من السمات من حيث المبنى و المعنى ويمكن حصرها فيمايلي: من حيث الصورة الإعرابية و الصيغية و الرتبة و الإلصاق و التضام و الرسم و الإملائي والمسمى والتعليق.

– التداولية ممارسة و استعمال للغة و هي ذلك التفاعل بين عناصر الخطاب في سياق معين.

– للضمائر أغراض تداولية مختلفة نجد منها الإفتخار و التواضع و الوصف و التعظيم والتدخيم والتخصيص وغيرها.

– من وظائف الضمائر هو الربط بين عناصر الكلام حيث تساهم في الربط بين السابق واللاحق.

– المقارنة التداولية من الصعب جدا تطبيقها بكل سهولة و يسر على النصوص.

– التداولية من أهم الآليات الإجرائية النظرية و التطبيقية التي تسعدنا في تحليل الخطاب تفكيكا و تركيبا، أو دراسة فهما و تفسيرا و تأويلا.

–تندرج الاشاريات ضمن العقل التداولي و هي عبارة عن روابط إحالية لا تتخد مراجعها بوجوه طرفي الخطاب.

– تعتبر الاشاريات آلية من آليات التحليل اللساني في فهم الرموز اللغوية للخطابات.

ملحق

ملحق :

بوشفيرات عبد العزيز: من مواليد يوم 11 جانفي سنة 1953 م بجيجل، قاص صحفي خريج جامعة الجزائر ليسانس أدب عربي سنة 1984، حرّر بمجلة الوحدة منذ 1980 م منتج بالإذاعة و التلفزة في الفترة الممتدة من سنة 1980 إلى 1996، و خلال هذه الفترة أنجز الأعمال و البرامج التالية: إبداعات الشباب، دروب الإبداع، أدباء من شمال إفريقيا اوراق أدبية، الأدب مدارس و إتجاهات، من المكتبة الآدبية، وتقييمات عديدة لإنتاج إذاعي و تلفزي منتج لعدة مسلسلات إذاعية مثل: نجمة الساحل سنة 1988 م، أشخاص وحكايات سنة 1994 م، شارك في ملتقيات و طنية و عربية و دولية، عضو إتحاد الكتاب الجزائريين عمل معلقاً ثم رئيساً للقسم الثقافي ثم رئيس تحرير سنة 1995، موظف بمديرية الثقافة بالجزائر سنة 1997 م و مستشار ثم مفتشاً ثم رئيس مصلحة إلى غاية إحالته على التقاعد سنة 2013 م، من مؤلفاته " هوامش من ذكرياتها مع الصغير"(قصص 1980) " نجمة الساحل" (رواية 1981) ، "الطيور و معزوفة الأرض والسماء" (مجموعة قصص 1984) "الرئيس بومدين عذاباته، الرحلة وأمل المسيرة" (1997) ، "حكاية إمرأة جميلة" (مجموعة قصص 2007) ، العفن (مسرحية 2008) ، "الأثر الباقي" (مقالات 2007) ، "بلح البحر" (رواية) ، شخصيات من تاريخنا (للفتيان 2010 م)

و قصص الأطفال: الفحول، البطل الصغير، الرسامة الماهرة، الذئب الخطاف.

و من قصائده المنشورة مؤخراً في يومية صوت الأحرار قصيدة هل تحزن الطيور.

له حضور بارز في الملتقيات الأدبية، توفي في 27 ديسمبر 2013 ودفن بمسقط رأسه[1]

[1] مجموعة من الأساتذة . ت. إ: رابح خدوسي، العلماء والأدباء، منشورات الحضارة ، ج1، ص 480.478.477.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

أ/ المصادر والمراجع العربية:

المصادر:

1- عبد العزيز بوشفيرات: رواية نجمة الساحل، قسم منشورات الأطفال، الجزائر، 1986م.

المراجع:

1- إبراهيم أنيس: من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة مصر، ط6 ، 1978م.

2- أشواق محمد النجار: دلالة اللواحق التصريفية في اللغة العربية، دار دجلة عمان الأردن، ط 2 ،2009.

3- الأزهر الزناد: نسيج النص بحث في ما يكون به ملفوظ نص، المركز الثقافي العربي بيروت، ط 1، ت، 1993.

4- أبي بشير عمر سيبويه: الكتاب، المطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق، مصر المحبة، ج 1 ط 1، 1316م

5- بهاء الدين بحزود: المدخل النحوي تطبيق وتدريب في النحو العربية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط 1، 1407 هـ - 1987م.

6- تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، دار البيضاء، المغرب، ط 4 1994م.

7- جلال الدين عبد الرحمن "السيوطي": همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1418هـ- 1998م.

8- حبيب مغنية: الوافي في لنحو والصرف، دار المكتبة الهلال، د ط، د ت.

9- خليفة بوجادي: في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم بيت الحكمة للنشر والتوزيع، ط1، 2009.

10- خليل أحمد عمايرة : أراء في الضمير الغائب ولغة "أكلوني البراغيث،" دار البشير للنشرو والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 1409هـ- 1989م.

11- صبحي ابراهيم الفقي: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية، دار قباء، للطباعة والنشر، القاهرة، ج 1، ط 1، 1431هـ-2000م.

12- طه عبد الرحمن: تجديد المنهج في تقويم التراث، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، بيروت، لبنان، ط 2، 2005.

13- عباس حسن: النو الوافي، دار المعارف، مصر، ط3 ، د ت.

14- عبده الراجحي: التطبيق النحوي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط 2 ، 1998.

15- عبد الهادي بن ظافر الشهيري: استرتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ط 1، 2004.

16- ابن عقيل: عبد الله بن عبد الرحمن: شرح إبن عقيل على ألفية ابن مالك، دار الكتب المصرية، د ط، 1957م.

17- فاضل صالح السمرائي: معاني النحو، دار الفكر للطباعة ولنشر، عمان الأردن،ج1 ط 1، 1420هـ 2000م.

18- فاضل مصطفى الساقي: أقسام الكلام من حيث الشكل والوظيفة، تح: تمام حسان مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر ، د ط، 1397هـ - 1989م.

19- محمد الأخضر الصبحي: مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقية، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الإختلاف، د ط، د ت.

20- محمد الغريسي: اللسانيات العربية والإضمار، دراسة تركيبية دلالية، عالم الكتب للنشر والتوزيع، الأردن، ط 1، 2014م.

21- مسعود صحراوي: التداولية عند علماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، ط 1، بيروت، لبنان،دار الطليعة، 2005.

22- ابن منظور:لسان العرب، دار صادر بيروت، لبنان، ج 11، ط 1 ، 1863م.

23- معجم اللغة العربية: معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، القاهرة، ط 1 ت 1960.

24- نعمان بوقرة: اللسانيات إتجاهاتها وقضاياها الراهنة، علم المكتبة الحديثة، إربد الأردن ط 1، 1430هـ- 2009م.

25- نواري سعودي أبوزيد، في تداولية الخطاب الأدبي، المبادئ والإجراءات، بيت الحكمة العلمة، الجزائر، ط 1، 2009م.

26- ابن يعيش: شرح المفصل ، طبعة الدمشقي، القاهرة، د ت ، ج 7.

ب/ المصادر الخارجية:

1- فرانسواز أرمينيكو: المقاربة التداولية، ترد سعيد علوش، د ط، د ت.

جـ/المذكرات:

1- ابراهيم والي: ميسور حفيظة، دراسة تداولية للخطاب الصحفي "جريدة الشروق- أنموذجا" مذكرة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية وادابها تخصص: علوم اللسان جامعة عبد الرحمن ميرة، بجاية: 2017/2016.

2- أمينة صادي: كيروان ليدية، الإحالة بالضمير في سورة القصص دراسة لغوية نصية مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في اللغة والأدب العربي في تخصيص علوم اللسان جامعة عبد الرحمن ميرة، باية.

3- حفصة نعماني: الضمائر في القرآن الكريم، وترجمتها إلى اللغة الإنجليزية المروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الترجمة جامعة الجزائر.

4- الخنساء سماحي: الخصائص الدلالية للضمائر في رواية الأسود يليق بك لأحلام مستغانمي، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في الأداب واللغة العربية، تخصص علوم اللسان العربي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، سنة 2015/2014.

5- رواية حباري: مدكرة لنيل شهادة الماجستير في الأدب واللغة العربية، في تخصيص اللسانيات واللغة العربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، السنة الجامعية: 2014- 2015.

6- عمر عيلان: الضمائر ودلالة تعدد الصيغة في رواية حمائم الشفقي لجيلالي خلاص قسم اللغة العربية العربية وأدابها، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2002.

7- لندة قياس: تداولية الإشاريات في الخطاب النهضوي عند مالك بن نبي، مجلس دمشق نموذجا، جامعة محمد الشريف مساعدية، سوق هراس.

د/ المجلات والمحاضرات.

1- أحمد قريش، محاضرات مقياس التطبيق النحوي، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان.

2- أبو بكر نصبة، الإحالة ودورها في لإتساق قصيدة "ساعة التذكار" للإبراهيم ناجي.

3- خديجة بوخشة، محاضرات في اللسانيات التداولية.

4- زيدون فاضل عبده: أصول بنية ضمائر الرفع دراسة لغوية، مجلة كلية العلوم الإسلامية، العد17.

5- سليمان بوراس، مجلة الدراسات اللغوية و الأدبية دراسات لغوية الضمير ودوره في التشكيل الإحالي جامعة المسيلة، الجزائر.

6- سليمان فياض: النحوي العصري دليل مبسط القواعد اللغة العربية.

7- عبد الكافي توفيق المرعب، ضمير الشأن بين العربية و العبرية دراسة مقاربة، بحوث ودارسات، العدد المزدوج، 2011م.

8- نائل محمد إسماعيل: الإحالة بالضمائر ودورها في تحقيق الترابط في النص القرآني: مجلة جامعة الأزهر بغزة، سلسلة العلوم الإنسانية ج13.، 2011.

فهرس الموضوعات

الفهرس	الصفحة
المقدمة	أ – ج
الفصل الأول: أولا: القيمة التداولية للضمائر	3 – 34
1– الضمائر في اللغة والإصطلاح.....	3
2– أقسام الكلام عند العرب القدمى والمحدثين.....	5
3– أقسام الضمائر.....	9
– ضمير الفصل.....	13
– ضمير الشأن.....	15
4– سمـات الضمائر.....	17
5– الفاظه ودلالته.....	19
6– الضمائر ووظائفها.....	21
ثانيا: في الفكر التداولي.....	23
1– مفهوم التداولية لغة وإصطلاحا.....	23
2– نشأة التداولية وتطورها.....	26
3– أنواع التداولية.....	27
4– التداولية في الفكر العربي.....	28
5– الإشاريات.....	29
الفصل الثاني: الدلالات التداولية للضمائر في رواية نجمة الساحل.....	37–63
1– الضمائر المستعملة في الرواية.....	37
2– الوظائف التداولية في استعمال الضمائر.....	44
– دلالة ضمائر المتكلم.....	44
– دلالة ضمائر المخاطب.....	46
– دلالة ضمائر الغائب.....	50
– دلالة ضمير الفصل.....	53
– دلالة ضمير الشأن.....	54
3– الإشـاريات.....	56

الخـاتمة.....	62
ملحق.....	65
قائمة المصادر والمراجع	67
فهرس الموضوعات.....	73